آل الشثري

علماؤهم وتاريخهم



تأليف

د/ محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري

دار الحبيب

آل الشثري
علماؤهم وتاريخهم

د. محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري

ح محمد بن ناصر عبدالعزيز الشثري ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشثري، محمد بن ناصر بن عبدالعزيز
آل الشثري علمائهم وتاريخهم / محمد بن ناصر بن عبد
العزيز الشثري - الرياض ، ١٤٣٠هـ
١٣٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٤ - ٢٤٩٦ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- السعودية - تراجم أ- العنوان
ديوي ٩٢٠,٠٥٣١ ١٤٣٠/٢٨٧٤

رقم الايـداع: ١٤٣٠/٢٨٧٤
ردمك: ٤ - ٢٤٩٦ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

دار الحبيب

ص.ب ٨٥٣٠

ت : ٤٨٢٥٤٨٥

Mohamad-Al-sh3@hotmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن جزيرة العرب مهد العروبة ومنبع الإسلام الذي جاء لإسعاد البشرية، فأكرم الله به العرب، وبعث الله رجلاً منهم فكانوا كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ وأساس المعروف ومصدره الإسلام، ورأس المنكر هو الشرك، وقد بقيت الجزيرة العربية وخاصة قلبها نجد مضطربة وكان لدى كثير منهم جهل في تعاليم الإسلام، وظهر لدى بعضهم البدع، فقامت الدعوة التي رفع رايتها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بالدعوة إلى العودة إلى الدين الخالص القائم على سنة النبي ﷺ، فقامت هذه الدعوة بقيادة الإمام محمد بن سعود رحمه الله، والأئمة من آل سعود وهم رافعون راية التوحيد قد نفع الله بهم العباد والبلاد بالمحافظة على الإسلام والمحافظة على الأمن، وشاركهم طوعاً الكثير من الأسر النجدية، وفي مقدمتهم أسرة آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذين خرج منهم علماء فضلاء حملوا

مشعل الهداية والنور يوضحون الحق ويدافعون عنه ويردون الباطل يحذرون منه، وهناك العديد من الأسر ومن ضمنها أسرتنا التي بحمد الله خرج منها علماء فضلاء ووجهاء كرماء ناصروا الدعوة وأخلصوا البيعة، وقدموا مؤلفاتهم وكتاباتهم في مناصرة الدعوة وتوحيد الكلمة.

وبما أني من المهتمين في هذا الشأن ولدي معرفة متواضعة عن أسرتي قد لا يعرفها البعض، وإجابة لطلب الكثيرين من الأحباب استعنت بالله في توضيح بعض ما أعرف بهدف حفظ تاريخ أسرتنا من الضياع، وللتعريف بهذه الأسرة الكريمة خاصة لأبنائها الذين قد لا يعرف البعض منهم الكثير عن أسلافه وليكون دافعاً للاقتداء بأولئك الأخيار، وأيضاً أرجوا أن يكون في هذا العمل حافزاً لأبناء الأسر الكريمة الأخرى إلى توضيح ما لديهم عن أسرهم، وقد جعلت هذا الكتاب في قسمين: القسم الأول تراجم ابتداء من الوالد وفقه الله إلى علماء قبل أربعمائة سنة، وأما القسم الثاني فأغلبه وثائق منقولة سواء شفهية أو تحريرية من رجال مختصين ولهم مكانتهم.

فأحببت أن أذكرها حفظاً لها من الضياع وليطلع عليها المهتمون، وقد اجتهدت في تسجيل المعلومات كما وردت لتكون من عهدة صاحبها.

أخي الكريم: إن هذا الكتاب الذي بين يديك تقرأه بيسر

وسهولة استغرق جمع مادته العلمية أكثر من عشرين سنة، وقد بذلت الجهد في تنسيقه وتصحيحه وتنقيحه والكمال لله وحده ولكتابه الكريم فمن كان له رأي أو زيادة معلومة فيسعدني تلقيها على بريد إلكتروني mohmad-al-sh٣@hotmail.com خاصة وأن لدي نية إن شاءالله في إخراج جزء ثاني ويشرفني مشاركة الجميع بما لديهم من معلومات أو وثائق لأن فائدته للجميع، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

من سير الأجداد

الفصل الأول

[illegible]

المبحث الأول

الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري

١٣٤٩هـ -

هو ناصر بن عبدالعزيز بن محمد، ولد في الرين عام ١٣٤٩هـ (عاصمة هجر قحطان) ونشأ فيها، وقرأ القرآن وختمه على يد الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين وهو في العاشرة من عمره، وأكمله غيباً وهو في الرابعة عشر.

وقرأ على والده الحديث، والفقه، والتوحيد، والنحو (الأجرومية والألفية) والفرائض، وأخذ منها نصيباً وافراً، وجلس لتدريس التوحيد، والفرائض، وبعض المواد الدينية في المسجد بالرين.

ومن ضمن الذين قرأوا عليه فضيلة الدكتور/ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين، وكان محبّاً لمكارم الأخلاق والشهامة.

ولما افتتِح المعهد العلمي بالرياض التحق به عام ١٣٧٢هـ، وأكمل دراسة الكفاءة والثانوية، ثم التحق بالكلية، وتخرج فيها عام ١٣٧٩هـ، وعمل مدرساً للمواد الدينية بالمعهد العلمي بالرياض

لمدة أربع سنوات.

ثم تعيينه في الإرشاد الديني بالحرس الوطني عام ١٣٨٤هـ، حيث قام بإنشاء إدارة الشئون الدينية بالحرس الوطني، وتدرج في المراتب بالحرس الوطني حتى ترقى للمرتبة الخامسة عشرة مديراً عاماً للشئون الدينية، وأشرف من خلال عمله هذا على بناء العشرات من المساجد في مناطق ومعسكرات الحرس، كما ساهم في إنشاء مدارس لتحفيظ القرآن الكريم بالحرس الوطني، وأدى هذا إلى إيجاد عناصر طيبة من المرشدين والوعاظ في جميع قطاعات الحرس الوطني.

وأما عن علاقته بأمراء الأسرة المالكة فهي وثيقة متأصلة، وهي امتداد لعلاقة والده مع ملوك وأمراء الدولة السعودية الرشيدة، وهي علاقات محبة ونصح وإخلاص، مما جعله يحظى بتقدير واسع من الجميع.

وكانت له علاقات خاصة قديمة مع الملك خالد - رحمه الله - قبل توليه الحكم، ولما تولى الملك خالد - رحمه الله - رغب أن يصحبه الشيخ ناصر، وأن يكون مرافقاً له في حله وترحاله، وبعد

حوالي سنتين من بداية حكم الملك خالد صدر أمر ملكي بتعيين الشيخ ناصر مستشاراً في الديوان الملكي برتبة وزير، ولايزال يعمل في هذه الوظيفة حتى الآن.

كما كان يحظى بتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز – أيده الله – وولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز وفقه الله.

وبعد وفاة والده جلس للتدريس بعد صلاة الفجر مكان والده في المسجد المجاور لمنزلهم في العجيلية، وكان يتم افتتاح الدرس بتلاوة ثُمن من القرآن الكريم يتلوه الشيخ عبدالله بن غيث، ثم يقرؤون في كتب مختلفة مطولات وغيرها في التوحيد والفقه والحديث.

وكان من الذين يحضرون ويقرؤون في هذه الحلقة: عثمان بن شعلان، وصالح بن سبتي، وأحمد السناني، وعبدالله بن مسعود، والحميدي، وغيرهم، وقد استمروا في هذا الدرس سبع سنين حتى تفرَّقت مساكنهم، وكثرت مشاغلهم، فلم يتمكنوا من الاجتماع في الدرس، وللوالد الشيخ ناصر قريحة جيدة في نظم الشعر العربي والنبطي في مختلف الأغراض، كما يحفظ الكثير من أخبار العرب

وقصصهم القديمة والحديثة.

وقد بذل جاهه وماله لمساعدة الناس، فيجلس من بعد العصر إلى ما بعد العشاء ومجلسه مشرع يغص بالداخلين والخارجين كل في حاجته.

المبحث الثاني

الشيخ عبدالعزيز الشثري
١٣٠٥ - ١٣٨٧هـ

بقلم تلميذه الشيخ
الدكتور/ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

هو الشيخ الفقيه العالم العامل عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم الشثري، وقبيلة الشثور المشهورين في بلدة حوطة بني تميم، وفي الأفلاج وغيرها، ومنهم الآن علماء مبرَّزون.

ولد شيخنا في بلدة الحوطة عام ١٣٠٥هـ، ونشأ نشأة صالحة بين أسرته وأبويه، وربَّاه والده تربية حسنة، وبدأ بحفظ القرآن واستظهاره قبل كل العلوم، كعادة المشائخ الأولين، ثم ابتدأ في طلب العلم، فقرأ على والده ومشائخ بلده مبادئ النحو، والفرائض، والتوحيد، والحديث، ولما تذوَّق حلاوة العلم أحب التزوُّد والتوسع في الفنون، فسافر إلى الرياض وهي - آنذاك - آهلة بالعلماء الأجلاء، وسنه لم يتجاوز العشرين عاماً، فقرأ على المشائخ، وحضر الدروس التي تُقام في المساجد والدور، وتتلمذ على مشائخ أجلاء كان من أبرزهم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن

حسن بن حسين آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ سلميان بن سحمان، والشيخ محمد بن محمود وغيرهم، فتوسَّع في شتى العلوم من النحو، والفرائض، والتوحيد، والفقه، وتخصَّص على بعض العلماء في بعض الفنون كالشيخ ابن راشد في الفرائض، والشيخ ابن جريس في التجويد وغيرهما، ثم رجع إلى بلده بما حصَّل من العلم والفقه، فصدر الأمر من جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بتعميده في بلده الرين للفُتيا والتعليم والقضاء والخطابة، وكان ذلك في طور تأسيس تلك البلدة في عام سبع وثلاثين من القرن الرابع عشر، وقد امتثل الأمر فتحوَّل إلى هناك، وصادف قوة البلدة، ووفور الإقبال على العلم والدين، وقت تحوَّل البوادي إلى القرى، ورغبة أهلها الشديدة في الاستفادة وعمل الخير، وقد قام على يديه تأسيس المساجد وتعيين الأئمة، وحصل بواسطته تآلف ومودة ورغبة في العمل، ومسابقة في الخيرات من قوم عاشوا في جاهلية وشر وفتنة، فقلب الله قلوبهم إلى طاعته، فهرعوا مسرعين إليه - سبحانه - ملتمسين رضاه، فكان شيخنا - رحمه الله - يتنقل بينهم معلماً، ومرشداً، وناصحاً، وموجهاً، صابراً، محتسباً ما ناله في سبيل الله من تعب، ونصب، وصعوبات في تفهيم العوام وتفقيه الجُهَّال، فمع

صدق الرغبة تسهل المشقة.

ولقد شارك الشيخ عبدالعزيز الإخوان في العديد من الأعمال الخيرية وغزا معهم عدة غزوات، ولكنه لم يدخل معهم في الفتن التي وقعت، بل بذل ما في وسعه لنصحهم بالكف عن الخروج على ولي الأمر وشق عصا الطاعة عليه ، ولم يزل في تلك البلدة حتى توفي الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فطلبه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ إلى الرياض ليقوم بالتدريس في الحلقات وغيرها، فانتقل إلى الرياض في عام ١٣٧٤هـ، وقام بالتدريس خير قيام، وتأسس في ذلك العام معهد إمام الدعوة العلمي، فأُسند إليه التدريس في عدة مواد كالفقه، والنحو، والفرائض، والحديث، وغيرها، واستمر في ذلك العمل الشريف حتى وافاه أجله في السابع عشر من شهر رمضان عام ١٣٨٧هـ، وقد نيَّفَ على الثمانين، وكان قد نُقل في مرضه إلى لندن للعلاج، فأوصى أن يُصلى عليه في الرياض في الجامع الكبير، وقد توافد الناس من مختلف البلاد والأماكن للصلاة عليه حتى امتلأ المسجد رغم كبره، وفي مقدمتهم الملك فيصل - رحمه الله - وشيَّعه الجمع الغفير ودفن في مقبرة العود بجوار بعض مشائخه - رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة -.

نبذة من أخلاقه وآدابه:

كان – رحمه الله – على جانب كبير من التواضع بعيداً كل البعد عن سمات الكِبر والاغترار، فهو يجالس الفقراء والمستضعفين، ويحنو عليهم، ويبذل ما في وسعه في إغاثة أهل الفاقة والحاجة، ويشفع للعاجزين، ويعين الضعفاء ويجالسهم، ويباحثهم، ويحاضرهم، وكان مع ذلك له الجاه والمنزلة عند الملوك وأبنائهم، وكل منهم يعرف له فضله ومكانته، فينزلونه منزلته، ويلبون دعوته، ويقبلون شفاعته، ويعترفون بأهليته لذلك، ثم هو مع ذلك على جانب كبير من الغيرة على حرمات الله أن تنتهك، فهو يسارع إلى تغيير المنكر، ومحو البدع، وقمع أهلها، ولا يخاف في الله لومة لائم، فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويرد الباطل على من جاء به، ولو كان كبيراً أو قريباً كما تدل على ذلك نصائحه ورسائله التي بثها في حياته، وقد جَبَله الله على عزة النفس، والترفع عن الأدناس، والدنايا، وسفاسف الأخلاق، والدخول في مداخل الريب، وكان بعيداً عن الشبهات ومواطن السوء، وشديداً على أهلها، كما جُبِل أيضاً على الكرم، والسخاء، وبَذْل ما يملك، أو ما يمكنه لله على المستحقين في أوقات الحاجة ومواسم الخير، وهكذا في إضافة

الأصدقاء والأحباب والعلماء، واستزادتهم، ولا يبالي بما بذل في ذلك لحبه للتآلف وصفاء القلوب، وقد أصبح لهذه الخصال ونحوها محبوباً في النفوس، له في قلوب الناس من المودة والشفقة ما لم نره لغيره حتى كنَّاه الناس قديماً بأبي حبيب، رغم أنه لم يسم أحد أبنائه بهذا الاسم، وإنما سموه بذلك لزيادة محبته عند الخاص والعام، وكان محبّاً للعلم وقراءة الكتب، فلقد كنت أقرأ عليه في الرين طويلاً دون أن يعتريه ملل أو سآمة حتى أتممت عليه الكثير من أمهات الكتب والمؤلفات الكثيرة في التفسير وشروح الحديث، ومختلف العلوم، وكذا قرأ عليه الوالد – رحمه الله – كتباً كثيرة.

تلامذته وآثاره العلمية:

تتلمذ على الشيخ عبدالعزيز في الرين عدد كثير من حاضر وباد، كان من أبرزهم ابنه الشيخ ناصر بن عبدالعزيز، وابن أخيه عبدالله بن عبدالرحمن، وابن أخته عبدالرحمن بن فرحان، ووالدي عبدالرحمن ابن عبدالله بن جبرين، ومحمد بن سعود الصبيحي، وعبدالرحمن بن إبراهيم العريفي، وكاتب الترجمة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين وغيرهم، وقرأ عليه في الرياض في المعهد والحلقات جم غفير تولوا مناصب رفيعة في القضاء والتعليم

والإرشاد وغير ذلك، ومنهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشثري، وصالح بن محمد الشثري، وعبدالرحمن بن محمد الشثري، وعبدالله ابن جارالله وغيرهم، وله – رحمه الله – عدة رسائل ونصائح، فمنها رسالة أذكار الصباح والمساء أملاها عليَّ من حفظه، وطبعت عدة طبعات، ومنها رسالة في الأصول الثلاث التي يجب على العبد معرفتها، وقد كتبها كنموذج لما قام به لمَّا كان يرأس هيئة الإرشاد التي شكَّلها الملك سعود – رحمه الله – والشيخ محمد بن إبراهيم – رحمهما الله – للحدود الشمالية في عام ١٣٨٠هـ، وله نصائح عامة في مواضيع مختلفة نسأل الله سبحانه أن يمن بجمعها ونشرها لتعم الفائدة – إن شاءالله تعالى –[١].

وإذا كان بعض العلماء تصدر عنهم مؤلفات تطبع على الورق فمؤلفات شيخنا رجال يحملون مشاعل النور والعلم، وهم الآن يعملون في مختلف المصالح الحكومية، كما أن له إسهاماً كبيراً في مجال الدعوة والإفتاء والتوجيه والإرشاد – رحمه الله رحمة واسعة –.

---

(١) وقد أعانني الله وقمت بجمع أغلبها وتمت طباعتها بعنوان (رسائل الشيخ عبدالعزيز الشثري) نشر دار الحبيب.

المبحث الثالث

الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم الشثري[١]

١٢٤٤ - ١٢٧١هـ

الحمد لله الذي حكم بالفناء على هذه الدار، وجعل فيها التزود بالأعمال الصالحة والاستكثار، الذي أيقظ من شاء من خلقه فأدخله في جملة الأخيار، مقلب القلوب ومقدر الأمور كما يشاء ويختار، مكور النهار على الليل ومكور الليل على النهار، الذي جعل الليل والنهار دليلين على مقادير الأعمار، فأوجد وأعدم وهو الواحد القهار، وقبض من شاء من خلقه ليعتبر أولو الأبصار، حكمة بالغة وحجة قائمة من حكيم غفار، الذي وهب لمن شاء من خلقه فجعله من الأبرار، ورفع من أحب لقاءه إلى عليين ووضع عنه الأوزار، أحمده سبحانه وأشكره وأسأله المزيد من فضله وكرمه المدرار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من النار، وأتبوأ بها الفوز بدار القرار، وأشهد أن محمداً عبده

---

(١) نقل عن مخطوطة كتبها الشيخ عيسى بن إبراهيم بن حمد الشثري رحمه الله المتوفى عام ١٢٩٤هـ.

ورسوله وخليله المصطفى على جميع الخلائق يوم الفخار، نبي رفع الله به عن أمته الأغلال والآصار، الذي قال أنتم شهداء الله على المتقين في هذه الدار، فمن أثنيتم عليه نجى، ووجبت له الجنة وبضده فالنار، صلى الله عليه وسلم مادام الليل والنهار، وعلى آله وأصحابه هداة العالمين الأبرار وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن معرفة أولي الفضل أمر مهم لاسيما من فاق أهل عصره بالعلم واشتهر بالشجاعة والحلم، وذلك لما رأيت من اشتياق إخوانه وذويه، وأحبابه ومجاوريه إلى رَقْم ترجمة تفي ببعض فضائله، ومراثيه، ووفاته، ونسبه، ومولده، فأسعفتهم بقصدهم ومرامهم مع اعترافي بقِصَر الباع، وقلة الاطلاع، وعدم الدراية بالعلوم المنقول فيها والمفهوم، لكن دعا داعٍ إلى ذلك المرقوم لـمَّـا لم أر من اعتناء بهذا الشأن.

فمن يجول في ذلك الميدان من أهل العلوم والأثر والنظم والنثر فذكر لنا على سبيل التذكرة والإخبار والإيجاز والإخطار، وإن كنت قليل المعرفة والمخبرة لما في ضمن ذلك المرقوم من الاستعداد ليوم القدوم، فمن الله أستمد التوفيق فإنه ولي الحول والقوة.

ورتبتها على أربعة فصول: الفصل الأول في ذكر نسبه، والفصل الثاني في ذكر مولده ونشأته ومكارم الأخلاق، والفصل الثالث في حجه الذي توفي فيه، والفصل الرابع في مراثيه التي رثاه بها أعيان أهل بلده وفضلائهم، ولم أتعرض لغيرها.

فصل ذكر في نسبه:

هو عبدالعزيز بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن محمد.

فصل في ذكر مولده ونشأته ومكارم أخلاقه ووفاته:

ولد رحمه الله في جماد آخر سنة ١٢٤٤هـ، ونشأ في كفالة أبيه وأمه، فلما بلغ قرابة سبع سنين توفيت والدته وذلك سنة ١٢٥١هـ جماد آخر وهي وضحا بنت محمد بن سليمان، فكفله أبوه إبراهيم بن حمد فلما بلغ قرابة من إحدى عشرة سنة توفي أبوه وذلك سنة ١٢٥٥هـ رحمه الله، فنشأ في كنف الله، وإنه لا يضيع من لاذ بحماه، فلما قارب الاحتلام انصرفت همته في الرماية، واشتهر بها حتى ران له بذلك أقرانه، وأعطاه الله مع ذلك بسطة الجسم الجميل، واللون الحسن الصقيل، والعقل الغزير الجزيل، وقوة المصارعة، فكان لا يصارعه أحد من الناس إلا كبَّه على أم الرأس حتى إن الجماعة ليجتمعوا لذلك فما يدركون منه مراماً، فلما قارب عشرين سنة من مولده وذلك في سنة ١٢٦٤هـ طلبت نفسه حجة للإسلام وعمرته، فحج واعتمر، وطاف وسعى ونحر، ورجع سالماً موفَّى الأجر غانماً

ولله الحمد رب العالمين، فكان في حجه كثير الإنفاق على رفقته ومصاحبيه، فأنفق دراهم كثيرة العدد حتى أنه طلب أن لا ينفق أحد من المذكورين شيئاً حتى يرجعوا إلى أهليهم ومساكنهم، وكان في تلك السفرة ملازماً أُخريات الجيش يرجو الضعيف ويؤمِّن الخائف. ويركب المنقطع اقتداء بهدي نبيه محمد ﷺ، فلما وصل إلى بلده ووطنه أقبل على علوم الآخرة، واقتدى بأهل الفضل والمتاجرة، فأقبل بهمة على القرآن فحفظه عن ظهر غيب من قريب نصف عام مع ضبطه وتدبره، وتفقَّه في الحديث، والمواريث، والفقه على ابن عمه الشيخ صالح بن محمد بن حمد، وأقبل بجد على العلم، وبذل فيه جهده لَّما سمع قول النبي ﷺ: «تعلموا العلم فإن الله جعل تعلُّمه حسنة، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيحاً، والبحث عنه جهاداً، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو الأنيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة». انتهى.

وبالعلم يبلغ العبد مراتب الأبرار، ويصل به منازل القرار، كما قيل شعر:

العلمُ أنْفَسُ شيءٍ أنت آخذُه ... مَنْ دارسَ العلمَ لم تدرس مفاخِرُه

وكما قيل:

مَنْ رامَ العلمَ نالَ المآرب كلَّها

ومَنْ حازهُ فقد حازَ كلَّ المناصبِ

فجدَّ في طلب العلم ووجد، فكان إليه المرجع في علم المواريث وفروضها، وألحق بها علم رجال الحديث وأسمائهم ومساكنهم، والأنساب، والصحابة وسيرتهم، وأشعار العرب، وعلم اللغة، والأدب، ذلك كله في قريب خمس سنين قبل وفاته ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الآية.

كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ليسَ الجمالُ بأثوابٍ تزيننا إنَّ الجمالَ جمالُ العلمِ والأدبِ

ليسَ اليتيمُ الذي قد مات والدُه إن اليتيمَ يتيمُ العلم لا الحسبِ

وأعطاه الله مع ذلك شجاعة حتى أنه ذات يوم بلغه أن قُطَّاع طريق أغاروا على سرح البلد وأخذوا أغناماً، فقصدهم ثالث ثلاثة ماشياً على قدميه، فأخذ في طلبهم أياماً حتى أمكنوا بها فرقان بادية كثيرة لم يدرك منهم كيداً، ورجع، وكان مُعرِضاً عن الدنيا حتى في حال صغره، حتى أن والدته لتقول: ما رأيت كاليوم مثل عبدالعزيز،

ما قد طلب مني الثدي حتى أُلْقِمه إياه، وذلك لما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق، ومن الكرم، والحياء، والفقه، والحلم، وحسن الخلق، وبذل الندى، وكف الأذى، والبشاشة، وصدق اللهجة، وكتمان السر، والوفاء بالوعد، وبذل النصيحة، وأداء الأمانة، والقناعة، وإنصافه من نفسه، مع اجتنابه ما يضاد مكارم الأخلاق من الكذب، والغيبة، والنميمة، والقيل والقال، كما قال بعض أهل العلم: حسن الخلق ملكة تصدر بها الأفعال بسهولة، وفي بعض الآثار: إن مكارم الأخلاق من عمل أهل الجنة، وكما روي عن النبي ﷺ: «إن من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة إذا تزاوروا، والمصافحة والترحيب إذا التقوا».

وكما روي عن الحسن البصري – رحمه الله –: من مروءة الرجل صدق لسانه، واحتمال عثرة إخوانه، وبذل المعروف لأهل زمانه، وكف الأذى عن إخوانه وجيرانه.

وعن بعض الحكماء: أسباب الرياسة والسيادة خمس: صدق الحديث، وكتمان السر، والوفاء بالعهد، وبذل النصيحة، وأداء الأمانة.

وقيل: لا يسود من تبع العيوب الباطنة على إخوانه. وقال وهب بن منبه: إذا كان في صبي خُلُقان: الحث والرهبة يُطْمَعُ في رُشده.

ومن مكارم أخلاق الجود والبر والشكر فقد قال بعض الحكماء: أربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت إلى السلام، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.

وكما قيل: طلبت الشرف فلم أرَ الشرف أرفع من اصطناع المعروف، وطلبت أحسن الأشياء عند الناس فلم أر أحسن من حسن الخُلق، وبذل السلام، ولين الكلام، والسماحة.

وكما قيل شعراً:

إذا تم عند المرء عقله قل الكلام

وأيقن بحمد المرء إن كان مكثراً

والسمح في الناس محمود بأخلاقه والسماحة حب الخير وبذل الندى.

وندىّ الكف ما ينفك محموداً فلقد حاز رحمه الله جميع ما فضلت به الرجال على النساء مع أنه حريص، لكن كما قال زهير:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وفي خالها تخفى على الناس تعلم

فصل في حجه الذي توفي فيه:

فلما كان ١٢٧١هـ عزم على الحج والعمرة طلباً للزيادة والقربة، وركب مع إخوانه وذويه وأصدقائه ومنادميه، فركبوا قاصدين بيت الله الحرام آملين تلك المشاعر الكرام، فبلَّغهم الله مرامهم، فأحرم بالعمرة فلبَّى، وكبَّر وطاف، وسعى، وقصر، وحل، ثم أحرم لله بالحج فلبى بالتوحيد، ونسب الحمد والنعم للوالي الحميد، فوقف في عرفات وعلى تلك الثنيات، ووقف في المشعر الحرام تبعاً للسلف الصالح مخالفاً نهج المشركين، قاصداً هدي المؤمنين، فرمى جمرة العقبة، وقضى نسكه، وتفث، فحلق، ونحر، وبات، واستغفر ثم قصد زيارة بيته الحرام، وتقبيل الأركان الكرام، والصلاة في ذلك المقام، والخروج إلى الصفا من بابه، وتطهير أردانه وثيابه، فسعى بين الصفا والمروة، وشرب وتظلع من ماء زمزم، وتاب إلى الله سبحانه من ذنبه وأقلع، وأقبل على الصلاة والطواف وبذل المعروف والزكاة، ثم إنه قصد الإياب إلى وطنه، والرجوع إلى منزله، فقبَّل الملتزم، وودَّع وابتهل إلى الله سبحانه، وتضرع فركب

وسار والمنايا تسير للعبد أينما حل وسار، ومرض في منصرفه ذلك مرضاً شديداً فصح، وبدا كما قيل:

آمل أن أُخلَّد والمنايا تبين عليَّ من كل النواحي

وما أدري إذا أمسيت حياً لعلي لا أعيش إلى الصباح

وكما قال الحريري: ما لكم لا تبالون عن هوى بال، ولا تحضرون ذكر الموت ببال، كأنكم عُلِّقتم من الحِمام بذمام، ولو كنتم من الزمان على أمان، لوقفتم على سلامة الذات، أو تحققتم من مسالمة هادم اللذات، ومفرق الجماعات، ولنعم ما قيل بعد النجاة من المرض:

ولم أسْلَم لكي أبقى ولكن سَلِمْتُ من الحِمام إلى الحِمام

فأصابه طاعون شديد فمات رحمه الله شهيداً في آخر ذي الحجة من السنة المذكورة، ودفن بأرض نجد في الموضع الذي مات به، وقبره مشتهر بها معروفاً، وكنت مصاحباً له في حجته تلك فوصفت نفسي بما قيل:

كفى حزناً بدفنك ثم إني نفَضَت يداي تراب قبرك عني

وكما قيل:

تجانبت مجيء الوداد ملازمي وفارقته والخيال مواضبي

فأصاب المسلمون عليه وجدٌ شديدٌ ممن صحبه، وممن لم يصحبه، لما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق وخصال أخرى حميدة لاحقة عليها.

وكان في حجته تلك الأسد الضرغام إن خاف الطلب تأخر، وإن خاف الصد تقدَّم، فكم أنقذنا الله به إذا بدا لنا شيء من الهلكة من قطاع الطريق، ودحض الله بسببه شياطين وأبلاس، وأبلى لله بلاء حسناً في خاتمة عمره وتمام أيام رزقه، والحمد لله رب العالمين حمداً غير مكفي ولا مكفور، ولا مستغنى عنه ربنا فلك الحمد على السراء والضراء، والعافية والابتلاء إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة مع الإنابة جدير، فإن الله يصلح المولود بعد أبيه، ويقر به أعين أعمامه وذويه، كما قيل: رأيت صلاح المرء يصلح أهله، ويبعد به داء الفساد.

رأيت صلاح المرء يصلح أهله ويبعد به داء الفساد إذا فسد

ويشرف في الدنيا بفضل ويحفظ بعد الموت الأهل والولد

فصل في ذكر مراثيه:

فإنه رحمه الله لما مات كثر قلق المسلمين عليه من أهل بلده ومن غيرهم، فمدحوه بشعر ونثر، ولم أتعرض لغير أهل بلده ولم أتعرض للنثر، فمن مدحه من أعيان أهل بلده وفضلائهم رشيد بن علي بن رشيد بن صقر، وعبدالله بن سعد آل عوين، وعلي بن محمد ابن شريدة الملقب بالطيار، وعبدالعزيز بن عبدالله بن فرحان الشثري[1]، لأن في مكارم أخلاقه من الاشتهار ما يغني بموجب الاقتصار، ويغني عن التطويل والإطناب، فالله المرجو أن يبلغه الجنة كرم من العزيز الوهاب.

---

(١) ولم أجد هذه المراثي وقد ذكر لي الشيخ عبدالرحمن بن محمد الشثري رحمه الله أنه اطلع عليها ومنها هذا البيت:

ويبكيه البخاري ومسلم　　　يقرأهما في ضحوة وغداها

المبحث الرابع
محمد بن علي بن إبراهيم

نشأ – رحمه الله – في بيت علم ودين، فكان والده الشيخ علي ابن إبراهيم – رحمه الله – مشهوداً له بالعلم والدين[١].

وقد قرأ عليه ابنه محمد بن علي، وقرأ أيضاً على أعمامه، وعلى الشيخ صالح بن محمد، وقرأ على غيرهم، حتى بلغ في العلم مبلغاً جيداً، وصار إماماً لمسجد الطرادي بالحوطة، ويجلس للدرس فيه في الصباح، وبعد صلاة العصر، ويجتمع إليه طلبة العلم يقرؤون عليه ويستفيدون من علمه.

وكان ممن قرأ عليه الشيخ محمد بن منصور، والشيخ عبدالله العجيري راوية العرب المشهور، والشيخ عبدالله بن سعد بن عوين، والشيخ ابن ورثان.

وقرأ عليه الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب الشثري في منزله.

وعند قدوم الملك عبدالعزيز – رحمه الله – إلى الحوطة عام

---

(١) انظر: الدرر السنية (ص ٢٦٥).

١٣١٩هـ زار الشيخ محمد بن علي في منزله (الدروازة) إكراماً له وتقديراً لعلمه.

وكان – رحمه الله – له عناية فائقة بكتب العلم في تحصيلها ونسخها، لهذا فإن النسخة الخطية التي أُعْتُمد عليها في طبع كتاب (منحة القريب المجيب في الرد على عُبَّاد الصليب) التي رد فيها ابن معمر على المبشر المسيحي في البحرين؛ وطبعها الشيخ علي بن ثاني في قطر، كانت نسخة خطية للشيخ محمد بن علي الشثري.

ومثل ذلك كتاب (عقد الفرائد) الذي نظم فيه ابن عبدالقوي الفقه الحنبلي وطبعه ابن ثاني أيضاً، كان اعتماده على نسخة الشيخ محمد المذكور، وغير ذلك من الكتب.

وكان الشيخ محمد – رحمه الله – يحفظ نظم ابن عبدالقوي، وكذلك بعض أهل بيته كانوا يحفظونه.

وكان مكبًّا على العلم قراءة وتعليماً ونسخاً إلى أن توفي عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، رحمه الله وأكرم مثواه.

* * *

المبحث الخامس

الشيخ عيسى بن إبراهيم بن حمد

- ١٢٩٤هـ

ولد في بلدة الحوطة، ودرس على علمائها، وشارك في موقعة أهل الحوطة ضد الترك، وكان مستأجراً رجالاً ليقوموا بسقاية الجيش تبرع وصدقة منه رحمه الله.

ثم طلب الشيخ عيسى الاستزادة من العلم، فسافر إلى الرياض، وقرأ على علمائها.

وهذه رسالة من إخوانه سليمان وعلي في الحوطة نقتطف منها الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان بن إبراهيم وعلي... إلى من تسنم رتب المعالي والشرف، وحاز المفاخر سلفاً إثر سلف، الأخ المحب الأشيم عيسى ابن إبراهيم، أتحف الله أيامه بالسرور، وأوقاته بالتوفيق والحبور.

ثم بعد، نهدي سلاماً أعذب من وابل الغمام، وأزهى من زهر نتج من الآكام، وسلام أرق من النسيم لطفاً، وأعذب من الرحيق صرفاً، ورحمة الله وبركاته... أما بعد:

فالموجب لهذه الأحرف هو إبلاغ جزيل السلام، والسؤال عن حالك، لازلت محروس الذات بكلاية خالق الأرض والسموات.

وحينئذ إن بدا لك السؤال عن الحال، فنحن بحمد الله في أحسن الأحوال، وأتم الأفضال، داعين الدعاء، ناشرين الثناء، ملتمسين أن لا تخلينا من البال في جميع الأحوال، ولا تقاطعنا من إرسال الرسائل، وقيت جميع المكاره والرذائل، نسأل الله أن يصلح أقوالنا وأفعالنا، ويحف بلطفه أحوالنا، وأن يجمع بك الشمل عن قريب إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة مع الإنابة منا جدير.

كذلك الخط الشريف وصل، وبه الأنس والسرور حصل، حيث أنبأ عن طيبك وحُسن حالك، وسرنا سلامتكم وعافيتكم، وما تضمن من البشارة، أعادها الله على أهل الفساد والضلالة.

مكَّن الله الإسلام في البلاد، وأظهر ضغن أهل النفاق والفساد، فالحمد لله على ذلك، والشكر له على ما هنالك، والأمور من فضل الله على ما تحب، وصفة أخبار أهل البلد من رؤوس الغزو كذلك واصلك مع علي بن حسين آل جرجير) أهـ.

ولقد كان بينه وبين علماء زمانه أمثال الشيخ عبداللطيف مراسلات ونصائح تركناها اختصاراً، والبعض منها مثبت في كتاب

مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، وفي كتاب الدرر السنية[١].

وكان – رحمه الله – يناصح أئمة المسلمين مشافهة وكتابة، وكان قد أرسل إلى الإمام فيصل بن تركي نصيحة... فرد عليه الإمام فيصل بن تركي بالرسالة الآتية:

رسالة من إمام المسلمين فيصل بن تركي رحمه الله إلى الشيخ عيسى بن إبراهيم الشثري رحمه الله بتاريخ ١٢٦٩هـ ونص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الأخ عيسى بن إبراهيم الشثري...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغك السلام والسؤال عن صحتك، ونخبرك أنا ولله الحمد طيبين وبعافية، والأمور على ما تحب، ولا جرى ما يوجب رفعه إلا دايم السلامة، والخط وصل وصلك الله إلى خير، والنصيحة مقبولة، جزاك الله خيراً، وأرجو أن يمن الله علينا وعليكم بطاعته ويوفقنا للعمل الصالح آمين... وسلم لنا على صالح، ومن عز عليك، والعيال يسلمون عليك.

الختم (فيصل بأمر الله) ١٢٥٧هـ

(١) انظر مثلاً: الدرر السنة (ص ٢٤٤).

وهذه رسالة من قاضي بلدة الحريق الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من حسين بن حمد إلى الأولاد الأحباب الكرام الأنجاب، سليمان وعيسى وعلي أعلى الله لهم الدرجات وعافاهم من جميع الآفات آمين..

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

موجب الخط إبلاغكم السلام والسؤال عن أحوالكم، الخط الشريف وصل وصلكم الله بالرضا، ووفقنا الله وإياكم للصبر على القدر والقضاء.

وما أشرتم إليه من التعزية في العم - رحمه الله - فهذه حكمة الله الجارية وسنته الماضية في جميع البرية.

وقد عزى الله بذلك رسوله ونبيه، فقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾(٣).

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٣٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٣) سورة الرحمن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.

وأعظم ما يتسلى به الحبيب عن حبيبه والصفي عن صفيه مصيبته بسيده وهاديه ونبيه، كما أرشد إلى ذلك بالقول الصائب: **«من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب»**.

فلا يبقى إلا الاحتساب في المصاب، والاستعداد للمآب، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم مما أحيا قلبه، وراقب في الغيب والشهادة ربه، واستعد، وكان يومه خيراً من أمسه، والله المسؤول أن لا يحرمنا أجره ولا يفتنا بعده، وأن يبلغه درجة الشهداء والصالحين، ولا يحرمنا أجر الصابرين، ولا درجة الراضين، وأن يخلفه علينا بعز الإسلام والمسلمين، والأمن في الأوطان والثبات على الإسلام والإيمان، إنه هو الكريم المنان.

وبلغوا سلامنا العيال، والأخ صالح، وحمد، وأحمد، وآل فرحان، وآل حمد، وخواص الإخوان، ومن لدينا العيال، والأخ زيد، وخواص الإخوان يهدون السلام وأنتم سالمين.

والسلام

وقد أرخ لوفاته الشيخ صالح بن محمد الشثري بقوله:

مات الفقيه اللوذعي التقي عيسى بن إبراهيم بن حمد، في جمادى من سنة أربع وتسعين ومائتين وألف.

وقد أرسل العالم الكبير الشيخ حمد بن عتيق رسالة يعزي فيه ويثني عليه هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من حمد بن عتيق إلى العيال المكرمين سليمان بن إبراهيم، وعلي وإبراهيم بن عيسى الشثور، سلمهم الله تعالى وهداهم وحفظهم وتولاهم.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

موجب الخط إبلاغكم السلام والسؤال عن أحوالكم، وبلغنا وفاة الأخ عيسى - رحمه الله - رحمة الأبرار، ووقاه عذاب النار، ونرجو له عفو الله، لأنا لا نعلم إلا الخير، ولله الحمد، ومن مات في حال مستور في هذه الأوقات فهو من عظيم نعمة الله عليه وعلى من بعده.

والذي يجب علينا وعليكم الصبر والتعزي بما عزى الله به خلقه.

وقد قال بعض السلف: من لم يتعز بعزاء نفسه على الدنيا حسرات، ويكفي المؤمن مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾(١).

وأمر النبي ﷺ ابنته بالصبر، وقال: «**إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى**».

وفي الأثر المشهور: إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل فايت فبالله نقول: وإياه فارجو فإنما المصاب من حرم الثواب، وهذا مما تعلمون، وفائدة العلم والعمل.

وسلموا لنا على جميع عيالكم، وعلى حمد، وصالح، وآل فرحان، والشيخ إبراهيم، وسعد بن عوين، وجميع الإخوان، ومن لدينا العيال والإخوان، وكاتبه علي بن سلطان يسلمون عليكم، وأنتم سالمين.

* * *

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

المبحث السادس
الشيخ صالح بن محمد الشثري
- ١٣٠٩هـ

مولـــده:

ولد رحمه الله في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وقد نشأ في بلد أسرته الحوطة، وكان من المشاركين في هزيمة الترك حين أرادوا مهاجمة الحوطة.

مشايخــه:

قرأ رحمه الله على الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعلى ابنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، وعلى الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، وعلى الشيخ عبدالملك بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

تلاميــذه:

تلاميذه - رحمه الله - كثيرون، أذكر منهم: الشيخ إبراهيم بن عبدالملك، والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم الشثري، ومحمد بن عميقان، والشيخ عبدالعزيز بن زيد آل سليمان وغيرهم كثيرون.

مؤلفاته:

١ – له كتاب (تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان) بقي أكثر من مائة سنة مخطوطاً ثم أعانني الله سبحانه على طباعته وترجمته باللغات الإنجليزية والروسية والبشتو والأردو، فالحمد لله رب العالمين.

٢ – كتاب في الرد على من أجاز موالاة المشركين، وقد أعانني الله على طباعته بعنوان (حكم اللجوء والإقامة في بلاد الكفار).

٣ –كتابات في علم الأنساب منقولة عن الشيخ ناصر بن غانم الشثري، وقد فقدت ولم نجد منها إلا ورقة واحدة.

٤ – كتاب في علم الفلك والحساب، مخطوط.

ولما ناقش بعض العلماء الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في فتواه بإمامة سعود بن فيصل رحمهم الله جميعاً، احتج عليهم بمبايعة الشيخ صالح بن محمد والمشايخ للإمام سعود بن فيصل، فقال الشيخ عبداللطيف في رسالته إلى الشيخ محمد بن علي آل موسى: (فالحاصل في هذا العصر بين أهل نجد له حكم أمثاله من الحوادث السابقة في زمن أكابر الأئمة الأربعة وغيرهم كما قدمنا، وصارت

ولاية المتغلب ثابتة كما أشرنا، ووقع اتفاق ممن ينتسب إلى العلم لديكم على هذا كالشيخ إبراهيم، والشثري في الحوطة، وحسن وزيد في الحريق، وخطوطهم عندنا محفوظة معروفة، فيها تقرير إمامة سعود، ووجوب طاعته، ودفع الزكاة إليه والجهاد معه، وترك الاختلاف عليه، كل هذا موجود بخطوطهم، فلا جرم قد صار العمل على هذا والاتفاق).

كتاب الشيخ صالح الذي يشير إليه الشيخ عبداللطيف هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح بن محمد الشثري، وحمد وعيسى بن إبراهيم، إلى الإمام المكرم سعود بن فيصل... ساعده الله بالتوفيق، وأجازه من موجبات التعويق آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وموجب الخط إبلاغك السلام والتحفي والإكرام، وخطك الشريف وصل، وصلك الله في الخير.

ما تضمنه من البشارة باجتماع المسلمين فالحمد لله رب العالمين، وما أشرت إليه من الاهتمام بما يصلح الله به العباد، فأنت

فاهم أن الأغراض الدنيوية التي أكثر الخلق لها يعملون منتفية عنا بفضل الله ومنته، وإنما القصد اجتماع المسلمين على كلمة التوحيد، وما تقتضيه من الأقوال والأعمال، ونفي التنديد، فالذي أوصيك به تقوى الله سبحانه، الذي ولاك بلا سبب ممن يحبك أو يقلاك، فعليك بملاحظة مراده منك وتجديد النية، وإصلاح الطوية، والإحسان إلى الرعية، وانظر إلى حال والدك رحمه الله مع الخلق، ومعاملته لهم، حيث أحبته قلوبهم، واطمأنت به نفوسهم، إذ قابل السيئة بالحسنة، وعمل بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤] ولم يصغ بإذنه إلى أهل القيل والقال.

واعتبر بمن قبلك حيث أوغرت له من ذلك صدور الرجال، وليكن لك اعتناء بتقديم أهل العقل والفقه في مناصب المسلمين، تحمد العاقبة في العاجل ويوم الدين، والله المسؤول أن يتولاك، وأن لا يكلك إلى نفسك وهواك، وأن يصلح بك ما فسد، وأن يطهر منك باطن الروح وظاهر الجسد) انتهى.

كما أن الشيخ عبدالله العنقري في حاشيته على (الروض المربع) أورد فتوى الشيخ صالح بن محمد هذا نصها:

(قال الشيخ صالح بن محمد الشثري: إذا وقف نخلة فبادت، العرف ومقاصد الناس معتبر، والعرف في وقتنا: أن الواقف لا يقصد إلا جذع النخلة، وأنها لا تعاد إذا بادت، مع أن القياس يقضي ذلك من أن الفرع لا يتبعه الأصل، وأن الأصل يتبعه الفرع، إلا أن يوقف بستاناً ونحوه، فالقرينة تقتضي دخول الأصل والفرع معاً. انتهى.

وقد توفي الشيخ صالح سنة ١٣٠٩هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنته.

وتدعو المناسبة لإيراد نص رسالة من كبير علماء نجد في زمانه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الشيخين: زيد بن محمد، وصالح بن محمد الشثري، وتعد وثيقة في الخلاف الذي حصل بين أبناء الإمام فيصل بن تركي لصدورها من العالم الثقة شيخ مشايخ نجد في زمانه والذي سعى بالصلح بين الإمامين وعلماء نجد وعامتهم كانوا تبعاً له في فتواه، وقد ذكر الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله في (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) أن هذه الرسالة هي آخر ما كتب الشيخ عبداللطيف رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الأخوين المكرمين زيد بن محمد وصالح بن محمد الشثري، سلمهما الله تعالى.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو على نعمه، والخط وصل أوصلكم الله على ما يرضيه.

وما ذكرتموه كان معلوماً، وموجب تحرير هذا ما بلغني بعد قدوم عبدالله وغزوه من أهل الفرع، وما جرى لديكم من تفاصيل الخوض في أمرنا والمراء والغيبة، وإن كان قد بلغني أولاً كثير من ذلك، لكن بلغني مع من ذكر تفاصيل ما ظننتها.

فأما ما صدر في حقي من الغيبة والقدح والاعتراض والمسبة، ونسبتي إلى الهوى والعصبية، فتلك أعراض انتهكت وهتكت في ذات الله، أعدها لديه جل وعلا ليوم فقري وفاقتي، وليس الكلام فيها.

والقصد بيان ما أشكل على الخواص والمنتسبين من طريقتي في هذه الفتنة العمياء الصماء، فأول ذلك مفارقة سعود لجماعة المسلمين، وخروجه على أخيه، وقد صدر منا السرد عليه، وتسفيه

رأيه، ونصيحة ولد عائض وأمثاله من الرؤساء عن متابعته، والإصغاء إليه ونصرته، وذكرناه بما ورد من الآثار النبوية والآثار القرآنية بتحريم ما فعل، والتغليظ على من نصره، ولم نزل على ذلك إلى أن وقعت وقعة جوده، فثل عرش الولاية، وانتثر نظامها، وحبس محمد بن فيصل وخرج الإمام عبدالله شارداً، وفارقه أقاربه وأنصاره، وعند وداعه أوصيته بالاعتصام بالله، وطلب النصر منه وحده، وعدم الركون إلى الدولة الخاسرة.

ثم قدم علينا سعود بمن معه من العجمان والدواسر وأهل الفرق وأهل الحريق، وأهل الأفلاج، وأهل الوادي، ونحن في قلة وضعف، وليس في بلدنا من يبلغ الأربعين مقاتلاً، فخرجت إليه، وبذلت جهدي ودافعت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحة البلدة.

وممن معه مِن الأشرار، وفُجَّار القراء مَنْ يحثه على ذلك، ويتفوه بتكفير بعض رؤساء بلدتنا، وبعض الأعراب يطلقه بانتسابهم إلى عبدالله بن فيصل، فوقى الله شر تلك الفتنة ولطف بنا، ودخلها بعد صلح وعقد، وما جرى من المظالم والنكث دون ما كنا نتوقع، وليس الكلام بصدده، وإنما الكلام في بيان ما نراه ونعتقده،

وصارت له ولاية بالغلبة والقهر تنفذ بها أحكامه، وتجب طاعته في المعروف كما عليه كافة أهل العلم على تقادم الأعصار والدهور.

وما قيل في تكفيره لم يثبت لدي، فسرت على آثار أهل العلم، واقتديت بهم في الطاعة في المعروف وترك الفتنة، وما توجب من الفساد على الدين والدنيا، والله يعلم أني بار راشد في ذلك.

ومن أشكل عليه شيء من ذلك فليرجع إلى كتب الإجماع كمصنف ابن حزم ومصنف ابن هبيرة وما ذكره الحنابلة وغيره.

وما ظننت أن هذا يخفى على من له أدنى تحصيل وممارسة، وقد قيل: سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم.

وأما الإمام عبدالله فقد نصحت له - كما تقدم - أشد النصح، وبعد مجيئه لما أخرج شيعة عبدالله سعود، وقدم من الأحساء ذاكرته في النصيحة، وتذكيره بآيات الله وحقه وإيثار مرضاته والتباعد عن أعدائه وأعداء دينه أهل التعطيل والشرك والكفر البواح، وأظهر التوبة والندم، واضمحل أمر سعود وصار مع شرذمة من البادية حول آل مرة والعجمان، وصار لعبدالله غلبة ثبتت بها ولايته كما تقدم أن عليه عمل الناس من أعصار متطاولة.

ثم ابتلينا بسعود وقدم إلينا مرة ثانية، وجرى ما بلغكم من

الهزيمة على عبدالله وجنده، ومر بالبلدة منهزماً لا يلوي على أحد، وخشيت من البادية وعجلت إلى سعود كتاباً في طلب الأمان لأهل البلدة، وكف البادية عنهم، وباشرت بنفسي مدافعة الأعراب مع شرذمة قليلة من أهل البلد ابتغاء ثواب الله ومرضاته، فدخل البلد، وتوجه مع عبدالله إلى الشمال، وصارت الغلبة لسعود، والحكم يدور مع علته.

وأما بعد وفاة سعود فقدم الغزاة ومن معهم من الأعراب العتاة، والحضر الطغاة، فخشينا الاختلاف وسفك الدماء وقطيعة الأرحام بين حمولة آل مقرن، مع غيبة عبدالله، وتعذرت مبايعته بل ومكاتبته، ومن ذكره يخشى على نفسه وماله، أفيحسن أن يترك المسلمون وضعفاؤهم نهباً وسلباً للأعراب والفجار، وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل البيعة، وقد رامها من هو شر من عبدالرحمن ولا يمكن ممانعتهم ومراجعتهم، ومن توهم أني وأمثالي أستطيع دفع ذلك مع ضعفي وعدم سلطاني وناصري فهو من أسفه الناس وأضعفهم عقلاً وتصوراً.

ومن عرف قواعد الدين، وأصول الفقه، وما يطلب من تحصيل المصالح ودفع المفاسد، لم يشكل عليه شيء من هذا، وليس

الخطاب مع الجهلة والغوغاء، إنما الخطاب معكم معاشر القضاة والمفتين، والمتصدين لإفادة الناس وحماية الشريعة المحمدية، وبهذا ثبتت بيعته وانعقدت، وصار من ينتظر غائباً لا تحصل به المصالح، فيه شبه ممن يقول بوجوب طاعة الإمام المنتظر وأنه لا إمامة إلا به.

والكل يرى له الأولوية بالولاية، وصرنا نتوقع كل يوم فتنة، وكل ساعة محنة، فلطف الله بنا، وخرج ابن جلوي من البلدة، وقتل ابن صنيتان، وصار لي إقدام على محاولة عبدالرحمن في الصلح وترك الولاية لأخيه عبدالله، فلم آل جهداً في تحصيل ذلك والمشورة عليه مع أني قد أكثرت في ذلك حين ولايته، ولم أزل أكرر عليه في ذلك يوماً فيوماً، حتى يسر الله قبل قدوم عبدالله بنحو أربعة أيام أنه وافق على تقديم عبدالله وعزل نفسه، ورأى الحق لهن وأنه أولى منه لكبر سنه، وقدم إمامته فلما نزل الإمام عبدالله بساحتنا اجتهدت إلى أن محمد بن فيصل يظهر إلى أخيه ويأتي بأمان لعبدالرحمن وذويه، وأهل البلد، وسعيت في فتح الباب، واجتهدت في ذلك ومع ذلك كله، فلما خرجت للسلام عليه، وإذا أهل الفرع وجهلة البوادي ومن معهم من المنافقين يستأذنونه في نهب نخيلنا وأموالنا، ورأيت معه بعض التغير والعبوس، ومن عامل الله ما فقد شيئاً، ومن ضيع الله ما وجد

شيئاً، ولكنه بعد ذلك أظهر الكرامة ولين الجانب، وزعم أن الناس قالوا ونقلوا – وبئس مطي الرجل زعموا – وتحقق عندي دعواه التوبة، وأظهر لدي الاستغفار والتوبة والندم، وبايعته على كتاب الله وسنة رسوله.

هذا مختصر القضية، ولولا أنكم من طلبة العلم والممارسين الذين يكتفون بالإشارة وأصول المسائل لكتبت لكم رسالة مبسوطة، ونقلت من نصوص أهل العلم وإجماعهم ما يكشف الغمة ويزيل اللبس، ومن بقي عليه إشكال فليرشدنا رحمه الله. ولو أنكم أرسلتم بما عندكم مما يقرر هذا أو يخالفه، وصارت المذاكرة لانكشف الأمر من أول وهلة، ولكنكم صممتم على رأيكم وترك النصيحة ممن كان عنده علم، ووقع اللبس والخلط والمراء والاعتداء في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وهذا بسبب سكوت الفقيه، وعدم البحث، واستغناء الجاهل بجهله، واستقلاله بنفسه.

وبالجملة فهذا الذي نعتقد وندين الله به، والمسترشد يذاكر ويبحث، والظالم والمعتدي حسابنا وحسابه إلى الله الذي عنده تنكشف السواتر، وتظهر مخبآت الصدور والضمائر، يوم يبعثر ما في القبور، ويحصل ما في الصدور.

وأما ما ذكرتم من التنصل والبراءة مما نسب في حقي إليكم، فالأمر سهل، والجرح جبار، ولا حرج ولا عار، وأوصيكم بالصدق مع الله، واستدراك ما فرطتم فيه من الغلظة على المنافقين الذين فتحوا للشر كل باب، وركن إليهم كل منافق كذاب، وتأمل قول الله تعالى بعد نهيه عن موالاة المشركين ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث السابع
الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري

وهو من علماء الشثور بعد عهد الدعوة الإصلاحية:

١١٩٥ - ١٢٥٥هـ

وقد ذكر صاحب الإمتاع أنه ولد سنة ١١٩٥هـ، وقال: إنه قدم إلى مدينة أبها لنشر العلم ومعه بعض العلماء، فوفد عليهم طلاب العلم ينهلون من معارفهم، وكان لهم حلقات في مسجد مناظر ورحبة شدا.

وكان الشيخ إبراهيم - رحمه الله - أبيض طويلاً، نحيل الجسم، دائم الابتسامة، جهوري الصوت، ذا شِعر جيد، وفيه جزالة وقوة ومعانٍ رفيعة، سلس العبارة.

وذكر الشيخ عبدالحميد في كتابه عدة قصائد له في ترجمته مع بعض أفراد عائلته.

ويقول صاحب الإمتاع: وبرز من الشثور علماء أفاضل، وشعراء نبلاء، وقد بسط صاحب المتعة شأنهم، وذكر تراجمهم، وتراجم أعيان الأفلاج والوادي وحوطة بن تميم من مضبطة دفعها

إليه الشيخ إبراهيم بن حمد المشار إليه.

ولما بدأ الإمام فيصل بن تركي بتطهير نجد من الأتراك، وضِايقوه أرسل الشيخ إبراهيم الشثري قصيدة إلى أمير عسير عائض ابن مرعي يحثه على مساعدة الإمام فيصل، وقد حمل هذه الرسالة وفد من أهل المنطقة ومنهم الشيخ راشد بن رشود بن سعيد آل مهيض، والشيخ إبراهيم بن محمود بن منصور آل حامد، والشيخ حمد بن عتيق.

ومطلع هذه القصيدة:

تبسَّمتْ الأيامُ وهي حَوالِكُ ... وأشرقَ سعدٌ بعد أن عاد عائكُ

وأقبلت الحسناتُ تُسدِل شعرها ... دلالاً فما للبدر يغشاه حالكُ

وقال فيها عن الأتراك:

فلا تحسبي التهديد منهم أخافنا ... لدينا سيوفٌ على الرقاب سواهكُ

فقد دلقت عبر الصدور رماحنا ... وأسيافنا يعنو لديها التتاركُ

وفيصلَ نجدٍ قد تَطلَّع للعلا ... ليثأرَ من ظلمٍ عرته الهوالكُ

عسانا به أن نرأب الصدعَ بعدما ... تناءت به في العادياتِ الحواركُ

إليك من الشثري نظماً تَضوَّعتْ ... أزاهيرُه عطراً وطابت مسابكُ

إليك من الأفلاج فرسان أقبلت   على ضُمَّرٍ للجسم زَهْواً عوالكُ
تمر سراعاً للفلاةِ خواذفُ   ويطوين بيداءَ في مداها حوالكُ
ولا يرهبون الموت لكنْ أكُفَّهمُ   تجودُ كما سَحَّتْ بتبرٍ سبائكُ
ومن آل حمادٍ أُباةٌ تقدَّموا   وجالوا وصالوا والوجوهُ ضواحكُ
وفي ساحةِ الأبراك حلت ودونها   قَنَا حُكْمُها فيمن طوى ألغي مالكُ
حمتها من الأتراك إذا قام سوقُها   ومنْ كُلِّ أوباشٍ تَنَدَّتْ صوائكُ
تقاعَسَ عن نصْرِ الحقيقةِ إن بَدَتْ   طوابيرُ أمثالُ الكهامِ زوائكُ
وقد قادها قِزْمُ العلوجِ كأنهم   تخبَّطَ مثل العير حَيْرى خَمَارِكُ

وكان للشيخ إبراهيم مواقف مشرفة في وقعة أهل الحوطة بالترك المعروفة وذلك أن الترك أرادوا أن يحكموا نجد باسم واحد من آل سعود، فقدم أغا إسماعيل في سنة ١٢٥٣هـ ومعه خالد بن سعود، فأطاعتهم بلدان نجد إلا الحوطة وجهاتها، فكتب خالد لأهل الحوطة يطلب منهمالطاعة، فردوا عليه: إن كنت تحكم بنفسك أطعناك كما أطعنا آباءك من قبل، وإن كنت تبعاً للترك فلا سمع ولا طاعة، فعزم الترك أن يخرجوا لقتال أهل الحوطة لئلا يتجرأ أحد على

مخالفتهم، فخرجوا بجيشهم، وانضم إليهم قبائل من الأعراب، وبلغ جيشهم سبعة آلاف(1).

وانضم إليهم ابن عفيصان بمن معه من أهل الخرج، ثم إن الشيخ إبراهيم الشثري اعترضهم في الطريق، وقال لإسماعيل أغا: أريد أن أصالحك على أنْ ترجع عن أهل الحوطة، وكان الشيخ إبراهيم ذا مال، فقال له إسماعيل أغا: لا صلح، إما أن يستسلموا أو أدمرها عليهم، فرجع عنه الشيخ إبراهيم.

فلما أقبل على أهل الحوطة جعل غترته [المحرمة](2) على عصاه (مسجرة) على شكل راية، وصار يغني الأشعارالحماسية يستثير همم أهل الحوطة للقتال، وذكر لي الشيخ عبدالرحمن بن محمد الشثري رحمه الله قال: كان بعض زعماء الحوطة قد رغب في مصالحة الأتراك حينما أرسلوا له مندوباً يدعى العريني، فلما علم الشيخ إبراهيم بذلك جهز شباب أهل الحوطة في السوق أمام المسجد الجامع وصاروا ينشدون (عرضة) قول الشيخ إبراهيم:

يا أميرنا لا تقبل الصلح لو جاك من جاك

صلح العريني لا تبونه

---

(1) الأطلس التاريخي للدولة السعودية د/ إبراهيم جمعة، (ص ١٠٧).

(2) نوع من الغتر (العمائم) تسمى (المحرمة) كانت منتشرة في نجد.

جاي يبي صلح الأتراك
حتى النخل بي يشحمونه

وذكر لي الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بن حسين قال: أن هذا الأمير قال للشيخ إبراهيم أن الحرب تريد قوة ومال، فقال الشيخ إبراهيم: أنا آتيك بالمال، فأحضر له الشيخ إبراهيم قفاف مملوءة ذهباً تقووا بها على الحرب، وقال له الأمير: إن موقفك هذا لن ننساه لك ولأولادك.

فعملوا على تجهيز آلة الحرب، فكان الشيخ إبراهيم يصنع البارود بنفسه ويرتجز أراجيز الحرب الحماسية، واتفق رأي الترك ومن معهم على أن يقصدوا بلدة الحلوة ويحتلوها حتى يأتيهم أهل الحوطة ونعام والحريق مستسلمين، فلما وصلوا البلدة جعلوا مدافعهم على جبل مطل على البلدة، وصارت تضرب البلدة بالقذائف، فخرج إليهم أهل الحوطة، وكان عدد الذين خرجوا من قصر الشيخ إبراهيم (الدروازة) ١٥٠ رجلاً، منهم سبعون مسلحاً بالبنادق[١]، والباقون بالسلاح الأبيض.

(١) وقد بقيت هذه البنادق يتوارثها ذرية الشيخ إبراهيم حتى أمنت الأحوال في عهد الملك عبدالعزيز فباعوها، وكان لكل بندق منها اسم خاص، وكان معها جرار كبيرة مملوءة من البارود القديم فتخلصوا منه.

وكان ممن خرج سليمان بن إبراهيم أكبر أبناء الشيخ، وهو حديث عهد بزواج، وقالوا له: أنت معذور، فابق في البلدة، فرفض، وخرج معهم فكان هو أول من وصل المدافع، فوجدوا أصحاب المدافع مربوطين بالسلاسل فيها، فألقوا بالمدافع وأصحابها من رأس الجبل، ودخل إصبع سلميان في ماسورة المدافع فكسر إصبعه وصار إصبعه معيباً حتى مات رحمه الله.

وكان الذين وصلوا المدفع سبعون رجلاً بقيادة إبراهيم بن عبدالله آل سعود بن حسين الملقب هداد.

ولما سقطت المدافع هجم باقي جيش أهل الحوطة على الترك، كل على من يليه، وهرب الأعراب الذين مع الترك بالإبل والرواحل، وحصل في الترك مقتلة عظيمة، وهرب باقيهم في البراري، وماتوا من الظمأ، ولم ينج إلا خالد بن سعود وإسماعيل أغا، هربوا على الخيل.

وقد مكث أهل الحوطة بعد ذلك مدة من الزمن وهم يجدون فلول الأتراك صرعى في الشعاب، وفي أوساطهم محازم فيها جنيهات ذهبية.

ولما علم الإمام فيصل بن تركي أرسل إلى أهل الحوطة قصيدة

عصماء يثني فيها على أهل الحوطة، ويشكر لهم جهادهم في سبيل الله، وحمايتهم للملة وأهل التوحيد.

ثم قدم الإمام فيصل إلى الحوطة، واتخذ له قصراً فيها، ومكث فيها مدة من الزمن.

وتوفي الشيخ إبراهيم بن حمد سنة ١٢٥٥هـ.

قال صاحب الإمتاع: وله ستة أولاد، هم: عيسى، وسليمان، وعلي، وعبدالعزيز، وعبدالله، ومحمد[١]، وهم من العلماء الأفاضل، وترجم لهم الشيخ عبدالحميد في متعته.

وللشيخ إبراهيم أوقاف خيرية كثيرة، منها حائط نخل في القويع يسمى الطالعة، وأوقف بئراً في سوق البتيري في الحوطة أيضاً.

* * *

(١) الذي أعرفه عن الشيخ أن أولاده أربعة فقط وهم: سليمان، عيسى، وعلي، وعبدالعزيز، وأما عبدالله ومحمد فهم ابنه حمد بن إبراهيم الذي توفي في حياة والده وقد انقطعت ذريته الآن.

المبحث الثامن

١ - الشيخ ناصر بن غانم الشثري

قال عنه الشيخ صالح بن محمد الشثري:

العلامة ناصر بن غانم الشثري، مفتي ديار فلج اليمامة، وذكر أنه وجد له كتاباً في أنساب قبائل بني شثر، ولكن هذا الكتاب لم أعثر عليه.

٢ - الشيخ عيسى بن محمد بن سهل الشثري

- ١٢٢١هـ

وهو من العلماء المخضرمين الذين أدركوا الدعوة الإصلاحية، وكان شافعي المذهب، قال عنه الشيخ صالح بن محمد:

مات الفقيه العلامة العابد الزاهد عيسى بن محمد سنة ١٢٢١هـ تفقه في مذهب الشافعي - رحمه الله - على علماء الأحساء كابن عمير وغيره، وعلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأولاده في مذهب الحنابلة.

* * *

الفصل الثاني

آل شثري

الأفلاج

الحرقان

المبحث الأول
نظرة عامة

تزخر البلاد السعودية بتاريخ مجيد مشرف، ولكن الكثير منه ضاع وللأسف بسبب عدم العناية به، ومن هذه البلاد منطقة الأفلاج التي كان لها تاريخ مجيد وحضارة ازدهرت وسادت ثم بادت، ساعد على ازدهارها ما تتميز به الأفلاج من خصوبة التربة ووفرة المياه والعيون والأنهار، فقامت بها زراعة وتجارة وصاناعة وهذا ساعد على رغد العيش، وتوفر مقومات الحياة والحضارة، وقد زار المنطقة العديد من الرحالة أمثال ناصر خسرو وغيره فأعجبوا بخصوبة أرضها وقوة قلاعها، وكثرة حوانيتها، وعظم مبانيها، وكان يسكن الأفلاج في القرن الحادي عشر قبائل كثيرة منهم الشثور في ليلى واسيله، وآل صباح وآل خليفة وجميلة في الهدار. والبديع والغييثات في الخرفة وآل داود والمنيف والرصعان في الأحمر، والقبابنة في الغيل، وآل بشر في الروضة، وآل حامد في السيح وغيرهم كثير، وقد أورد الأديب عبدالله بن خميس في كتابه (معجم اليمامة) قصيدة وذكر أنها للشثرية ابنة أمير الأفلاج في ذلك الوقت

وقالت فيها:

ألا وابلادي عذبة الماء هنية كأن صوف الزوالي ترابها

عزاز عن الرمضا ليان عن الحفا تلقى الرعي حتى عند بابها

وكانت عاصمة الأفلاج وقاعدتها مدينة ليلى(١) التي أنشئت في القرن الثامن الهجري، ثم أنشأوا مدينة النقية وهي من النقاي أي أنها بلدة خاصة بهم نقية لا يسكنها إلا هم، وكانت مدينة مزدهرة بالحضارة والتجارة والعلم والعلماء، وكانت قوافلهم تصل إلى الأحساء والخليج شرقاً واليمن جنوباً ومكة والمدينة المنورة غرباً، وكان فيها الكثير من العلماء والشعراء، ومن مؤرخيها جمعان الفلجي الذي ألف كتاباً مهماً في تاريخ قلب الجزيرة العربية.

وقد ذكر لي الشيخ إبراهيم بن بشر أن نسخة من هذا الكتاب كانت موجودة عند ملك اليمن الإمام يحيى حميد الدين، وأن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أرسل مندوباً ونسخ نسخة منه، كما ذكر الشيخ محمد بن ناصر آل بشر، قال: (كنا نذهب إلى النقية أيام

---

(١) وكانت تسمى ليلا محمد لأن الذي أسسها هو محمد بن شثر.

الشباب وكنا نجد الأواني الفخارية والصينية المزخرفة من بقايا آثار النقية مرمية على مساحات واسعة من الأرض). وقال أيضاً: (ونجد الزجاج بألوان مختلفة من الأبيض والأخضر والأزرق وغيره). وقال: (كان الصوّاغ إذا أملقوا[١] ذهبوا إلى النقية وأخذوا من رمادها ونخلوه واستخلصوا منه ذهباً).

ومن أشعارهم في ذلك العصر قول أحدهم في عرضة حربية:

حنا آل شثري سور ليلى محمد   حنا سورها ما نبي الأسوار

نضرب بحد السيف ونطعن بالقنا   أو مارتين[٢] منه الدخن ثار

فليت الذي فوق الثرى حدر الثرى   أو ليت الذي حدر الثرى حضار[٣]

ومن علمائهم مفتي النقية والأفلاج في القرن العاشر الشيخ ناصر بن غانم الشثري وكان له كتاب في الأنساب، وقد فُقِد الكتاب ووصلنا منه نتف يسيرة، قال عنه الشيخ صالح بن محمد الشثري إن

---

(١) الإملاق هو الفقر وفقد الثروة.

(٢) المارتين نوع من البنادق القديمة جداً.

(٣) وذكر لي الشيخ عبدالعزيز بن عبدان أن هذه القصيدة مكونة من سبعين بيتاً، ولكن ضاعت ولم يحفظ منها إلا ثلاثة أبيات المذكورة.

العلامة الشيخ ناصر بن غانم مفتي ديار فلج اليمامة وضع كتاباً في أنساب القبائل.

إن مثل هذه الكنوز العلمية ربما عثر عليها لو أعطيت قصور النقية شيئاً من العناية، وحبذا لو كانت معلماً سياحياً يحكي فترة تاريخية يتشوق الباحثون والمؤرخون إلى معرفتها، إنا نهيب بهيئة السياحة أن تنقذ هذه الثروة الأثرية من التلف، كما نهيب بالعلماء المختصين في جامعة الملك سعود أن يلقوا إليها نظرة فربما وجدوا فيها كنوزاً علمية واكتشافات تفيد البلد والتاريخ، كما نطالب إدارة الآثار في وزارة التربية والتعليم أن تولي هذه الآثار المهمة شيئاً من الاهتمام والرعاية.

* * *

المبحث الثاني

الشثور في بلد الأفلاج[1]

مكاتبات عن الشثور والأفلاج

كنت قد أرسلت إلى صاحب مجلة العرب ورئيس تحريرها الشيخ حمد الجاسر – رحمه الله – مقالاً مدعوماً بوثيقة بخط الشيخ/ صالح بن محمد الشثري تناولت فيه نسب أسرة آل الشثري، وقد تفضل – آنذاك – الشيخ حمد – رحمه الله – بكتابة موضوع حول الشثور سأورده بنصه فيما يلي:

كتب إليَّ صاحب «العرب» الأخ الكريم الأستاذ محمد بن ناصر الشثري كتاباً حول نسب أسرته (آل الشثري) وأرفق هذا الكتاب بوثيقة بخط الشيخ صالح بن محمد الشثري المتوفى سنة ١٣٠٩هـ، يجدها القارئ مصورة مع هذا، ومما جاء في كتاب الأخ: (إن الشثور المنسوبين إلى زياد المذكور في تلك الوثيقة، موجودون في

(١) نشر في مجلة العرب عدد رجب وشعبان عام ١٤٠٩هـ.

بلاد بني جعدة منذ أن عُرِفَ تاريخهم، وهم الذين عمروا مدينة ليلى في حدود سنة ثمانمائة، وقد بنوها على أنقاض الهيصمية بلدة بني كعب بن ربيعة، وكان للشثور الإمرة على معظم الأفلاج إلى حدود القرن الحادي عشر الهجري). انتهى.

وحبذا لو أن الكاتب الكريم زاد أيضاحاً في هذه المعلومات المتعلقة بتجديد عمران مدينة ليلى على أنقاض الهيصمية، وعن عهد الشثور في هذه البلاد وماذا يعرف من تاريخهم.

وقد سبق لصاحب هذه المجلة أن نشر في كتاب (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد) في الكلام على نسب الشثور مضمون هذه الوثيقة نقلاً عن ورقة بخط الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود قاضي قطر.

وبعد ذلك اطلعت على نسب لهذه الأسرة الكريمة (آل الشثري) في كتاب مؤلف حديثاً هذا ملخصه:

إبراهيم بن حمد الشثري (١١٨٠ – ١٢٦٣) ولد في الأفلاج ويعود جده الأعلى شثر بن محمد من آل سرب بن سالم بن راجح (السربة) وسرب يجمع آل شثر وآل سهل بن ناجح بن محمد وآل اللحيان،

والسربة بطن من بني جحيش بن زيد أحد بطون آل سليمان بن زيدان[1] أحد عشائر حرق بن زارب (الحرقان)، وحرق بن زارب بن أثير بن طلق من بطون بني قيس بن دعاس بن عاصم بن ربيع من بني مرمض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي، وتحالف بنو حرق وبنو زهير مع طلق وأصبحوا في عدادهم، وطلق من ولد الحارث بن كعب.

وتحولت قبيلة آل سرب (السربة) إلى نجد مع آل ضيغم بن شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف الجنبي مع قبائل قحطان، واستقر معظمها في الأفلاج وحوطة بني تميم إثر حروب جرت

---

(١) ينقسم آل حرق إلى عدة فروع منها: آل سليمان، آل سلمان، وآل الغمر، ويتفرع من آل سليمان خمسة بطون وهي: آل كناد، آل قنفد، آل سلطان، آل أبو جمعة، وآل جحيش، ويتفرع آل جحيش إلى خمسة أفخاذ وهي: آل سرب (السربة)، آل حسن بن زايد، آل عجيبة، آل الطميران، وآل الورك، وكانت مساكن آل السربة مع قومهم بوادي العرين بـ(طريب) في تثليث، ولهم قرى: العلوب، وقيان، والعرقة، والمضيق وغيرها، هذا عدا الفرع من الحرقان الموجود في اليمن في (براد) وقد دخل في آل منيف من الضياغم من ولد روح، ودخل قسم من آل جحيش مع قسم من آل معمر وآل سلطان مع بني زبيد العراق.

بينهم وبين بني عقيل وحلفائهم من عدوان، وزعب، وخالد، ولام عام ٧٦١هـ، وانتهت بانتصار آل سرب وأحلافهم من سبيع بقيادة بدر بن معن المعني الزعبي في وقعة (شثر) و(شثير) وهما جبلان يقعان جنوب (سقمان) بمرحلة، وتصاهر الشثور مع بني زعب فيما بعد، وغدت إمارة الأفلاج والوادي لبدر بن معن الزعبي في مطلع القرن التاسع.

وبرز من الشثور علماء أفاضل، وشعراء نبلاء، وقد بسط والدي شأنهم وذكر تراجمهم وتراجم أعيان الأفلاج والوادي، وحوطة بني تميم من (مضبطة) دفعها الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد المشار إليه إلى جدي وبسطها والدي في كتابه المقتضبة منها هذه السطور.

ولما عاد الإمام فيصل بن تركي من مصر، ورجع إلى نجد راح يقاوم الأتراك ومن والاهم، فبدأ الأتراك أيضاً بمضايقته، فطلب من عائض بن مرعي مساعدته بقوة، وفي هذه الأثناء أرسل الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري إلى الأمير عائض هذه القصيدة، وحملها إليه وفد من أهل المنطقة منهم: الشيخ راشد بن رشود بن سعيد آل

مهيض، والشيخ إبراهيم بن محمود بن منصور آل حامد، والشيخ حمد بن علي بن عتيق، وعبدالله بن عجلان، ومبارك الصخيبري، ومحمد بن ناصر الكبيري، وكان قد سبقهم وفد من حوطة بني تميم بإمرة الشيخ تركي بن عبدالله الهزاني وغيره من أعيان المنطقة، ووجهاء الشثرية، وآل فوزان، وآل خريف، وآل حسين، إذ أن معظم بلدان نجد قد اعتادوا ارتياد المنطقة لما بينهم من ارتباط، ولموقعها التجاري، وقد استضاف الشيخ سحمان بن مصلح ووالدي هذا الوفد بإذن من الأمير عائض، وبقوا في مدينة أبها حوالي ثلاثة أشهر، فوفد عليهم طلاب العلم ينهلون من معارفهم، وكان لهم حلقات في مسجد مناظر، ورحبة شدا.

وكان الشيخ إبراهيم رحمه الله أبيض، طويلاً، نحيل الجسم، دائم الابتسامه، جهوري الصوت، ذا شعر جيد، وفيه جزالة وقوة، ومعانٍ رفيعة، سلس العبارة، وذكر والدي في (متعته) عدة قصائد له في ترجمته مع بعض أفراد عائلته.

وتوفي الشيخ إبراهيم عن ستة أولاد هم: عيسى، وسليمان،

وعلي، وعبدالعزيز، وعبدالله، ومحمد[1] وهم من العلماء الأفاضل الذين ترجم لهم والدي. انتهى ما أورده الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب.

* * *

(١) الثابت لدي – كما أشرت آنفاً في ص (٣٦) – أن جدي إبراهيم أولاده أربعة هم: سليمان، وعيسى، وعلي، وعبدالعزيز، وأما ما ذكر هنا من عبدالله ومحمد فهم أولاد حمد ابن الجد إبراهيم وقد انقطع عقبهم الآن ولم يبق من ذريتهم إلا امرأة موجودة حال كتابة هذه الأسطر. كتبه محمد بن ناصر الشثري.

المبحث الثالث
تاريخ الأفلاج

وقد ذكر ابن مشعي في كتابه (الكنوز الشعبية) ما يأتي:

أما الأفلاج فقد كانت بلاد الشثور ونزل عندهم دوسري من الخييلات وكانوا يحتقرونه لأنه وحيد، ويتجرأون عليه لقلة أنصاره، فقال لهم أنا لي ديرة وقبيلة وشيخي أجعيري العمور أهل تمرة فقالوا أجعيري بصال في تمره وقتلوه، وكان الرجل اسمه قضيب وله أختان بقيتا بعده واسماهما: عليا وشاهه فبلغ جعيري خبر مقتل قضيب وبقاء أختيه دون رجال فغزاهم أجعيري من تمره بالعمور وقاتل الشثور وفضى البلاد وأخذها منهم بالقوة.

والأفلاج في اللغة جمع فلج وهو النهر الجاري كبيراً أو صغيراً ولا تزال هذه الكلمة مستعملة في عمان، وسميت أفلاج لكثرة مياهها وأنهارها، وكانت في القديم من مساكن عاد، وقد أورد الهمداني في صفة الجزيرة فصلاً يحتوي على فوائد قيِّمة عن الأفلاج لا يُستغنى عن مطالعتها، وعن سكانها الأقدمين جعده وبنو قشير وغيرهما من قبائل عامر بن صعصعة من هوازن، ثم انتقل إليها من

جنوب بلاد العرب بعض القبائل القحطانية الذين اندمج السكان الأقدمون فيهم كالدواسر وغيرهم.

ومن أشهر المياه المعروفة في جزيرة العرب ماء (صدأ) الذي يضرب به الأمثال في العذوبة وهو في الأفلاج، والمثل هو (ماء ولا كصدأ) و(مرعا) و(لا كالسعدان) وموقعه على ما يصفه المتقدمون في البديع[1] وذلك قبل القرن العاشر الهجري، والشاهد على ذلك أن آل (آل الصباح) انتقلوا من الهدار في أول القرن الحادي عشر وكان الأفلاج للدواسر.

أنشد جعيري العمور:

فضينا الروضة الخضر أعروض وخذينا ماهم كنه أعرافه
سلبنا أموالهم في النهار كله لعينا عليا أو شاهه
كم عرّضت قومي برد ليل يوم ولد لردي يظفى لحافه[2]

والشاهد على ذلك كلام (الدباية) يوم بلغها الخبر عن فعل

---

(١) البديع كانت تسمى قديمً المزارع.

(٢) ويظهر من هذا أن غزو ليلى كان في الشتاء.

جعيري فأنشدت قائلة:

سرايا بارق جنح الظلام يشوقني على ديرة فيها القصير مريح
إذا جاك ليل يجمد الماء من السما ومنه النجوم مثل الثلوج تطيح
فضّوا ليلى عقب ما ناموا الملا والكل من ظيم الهجاد يصيح

* * *

المبحث الرابع

قبائل الحرقان قحطان

وقد كتب إليَّ الشيخ سعيد بن محمد بن جازعه شيخ قبائل ال جحيش رسالة هذا نصها:

المكرم الأخ العزيز/ محمد بن ناصر الشثري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد...

نبعث لكم أعلاه معلومات عن الحرقان ومقرهم وذلك حسب طلبكم، نأمل الاطلاع وإذا أردتم معلومات أخرى فنحن مستعدون. وفقكم الله ودمتم.

أخوكم

سعيد بن محمد بن جازعه

يسلم عليكم ابني علي بن سعيد. وابني حسين بن سعيد. كما يسلم عليكم الشيخ ناصر بن سعيد بن فهد بن جافل وعياله.

بواسطة ابني علي بن سعيد بن جازعه. بأمارة العرين.

الختم/ إمارة منطقة عسير

نائب قبيلة الجحيش حاضرة وبادية

سعيد بن محمد بن جازعة

الاسم الكامل: سعيد بن محمد بن حسن بن مرعي بن هادي بن سيف بن ظافر الملقب قردان بن علي بن حسين بن سليمان بن حرق.

العمر: ١٢٠ عاماً أي من مواليد ١٢٩٠هـ، وولدت وعمر والدي أربعون عاماً تقريباً وتوفي وهو كبير السن ويقدر عمره بمائة وخمسة وعشرين عاماً.

آل جحيش هم فرع من فروع آل سليمان بن حرق وهو ظافر بن علي الملقب قردان له اسمان جحيش وظافر واختلفت الرواية في سبب تسمية جحيش ولم نتأكد من السبب الصحيح لتسمية ظافر جحيش.

وينقسم آل جحيش إلى أربعة بدود وهم:

١ – آل سربه وآل طميران وهم أولاد عمير بن سيف بن ظافر جحيش.

٢ – آل جازعه وآل حبان – هادي بن سيف بن ظافر.

٣ – آل جبران. – جبران بن سيف بن ظافر.

٤ – آل فهاد وآل خطاب (آل ورك) أولاد سهل بن سيف بن ظافر.

آل سربة والشثور والقرينية يذكر لي الآباء والأجداد أنهم من

نسل عمير بن سيف وأحد أولاده مهدي بن عمير. وسبب نزوح عمير وابنه وجلائهما إلى خارج العرين جهة نجد هو أنه حصل من عمير وابنه مهدي غضب بينهما وبين ناس من عبيده يقال لهم آل قريش فقد كان في ذلك الوقت أن عمير وابنه وواحد من آل قريش وواحد من قبائل آل سليمان من فرع آل سلطان يسمى (حونه) كانوا جميعاً رعاة إبل في البادية واستنجد القريشي ببعض رفاقه ولكن عمير وابنه أصبحا هم الغالبين والمنتصرين في ذلك الوقت وخشي عمير وابنه من حصول حرب بين قبائلهما آل سليمان وبين آل قريش فرحلوا وبعد أن انقطعت أخبارهما ظهر لنا أخيراً بعد بحث طويل من قبل الأجداد عن نسل عمير وابنه مهدي أنهم آل سربه وآل طميران رجع إلينا جزء منهم، منهم من يسكن معنا ومنهم من يسكن ما بين العرين وبيشه من أصحاب البادية، أما المتبقي وهم الأغلبية فقد انقسموا إلى فئات وهم الشثور والقرينية ويسكنون في الحوطة والأفلاج والحريق وعرقه والرين والفويلق وما جاورها. ومنهم من بقي حالياً بالرياض ومنهم من بقي على اسم آل سربه كما هو الحال لمن رجعوا العرين.

أما من جهة نوابة آل جحيش آل سليمان فأول نائب لهم هو سيف بن ظافر ثم ابنه من بعده هادي بن سيف ثم من بعده ابنه سيف بن هادي المشهور بسيف بن نائفه ثم من بعده ابن أخيه مرعي بن هادي المسمى حسن، لأن والده مرعي بن هادي لم يكن نائب أثناء حياته ثم والدي محمد بن حسن ثم أخي حسين الملقب كلوان ثم أنا ولا زلت.

قبائل آل سليمان الحرقان وينقسمون إلى سبعة فروع ولكل فرع بدود ولكل بد عوائل وأسر:

١ - آل جحيش آل سليمان: وينقسمون إلى أربعة بدود وينقسم البدود إلى عوائل وأسر.

٢ - آل بو جمعه آل سليمان: ستة بدود.

٣ - آل كناد آل سليمان: ثمانية بدود.

٤ - آل قنفد آل سليمان: أربعة بدود.

٥ - آل سلطان آل سليمان: خمسة بدود.

٦ - آل جابر آل سليمان: بدين + ثلاثة بدود.

٧ - آل وهيب آل سليمان: ثلاثة بدود.

الحالة الاجتماعية والاقتصادية للعرين قديماً وحديثاً:

١ - الحالة الاجتماعية:

كانت الأسر بالعرين قديماً في حالة دائمة من الترابط والتعاون، وكان الناس يعيشون في مساكن متلاصقة يضمها سور واحد، وكان معاشهم واحداً حيث يشرف على توزيع الأقوات والأرزاق عليهم شخص معين يتفقون جميعاً على اختياره، وكان الناس ينقسمون من حيث العمل والإنتاج إلى قسمين رئيسيين هما:

أولاً: أهل الاستقرار والحضارة:

حيث يتولون الفلاحة في المزارع التي كانت تنتج وبكثرة أنواح الحبوب مثل الذرة والشعير والبر، وهذه الحبوب لها أنواع متعددة، وهي الغذاء الأساسي لهذه البلدة، وكذلك الأنواع الأخرى مثل العنب الذي كان يوجد بكثرة بالعرين، وكان الناس يقومون بإخراج زكاته على فقرائهم قديماً لكثرته وصلاح إنتاجه ولوجود المياه العذبة في ذلك الوقت، وكذلك يتم إنتاج الرمان والفركس (الخوخ) والتين (الحماط) وبكمية كبيرة قد تؤمِّن ربع الغذاء للسكان في الصيف في ذلك الوقت، وكذلك كان العرين قديماً ينتج التمور

بأنواعه وبكمية جيدة، وتمر العرين قديماً كان له ميزة خاصة، لأن المنطقة الجنوبية في ذلك الوقت لا يوجد بها أي جهة تنتج التمور ولا غيرها مما ذكرنا آنفاً، وذلك بعد انقراض هجرة تثليث القديمة، والتي من ضمنها كما يقال حربت حميد بن منصور، وساعد على وجود ما ذكر عوامل عديدة منها: أن البلدة في ذلك الوقت كانت آمنة ولا يدخل إليها أي خوف، ولم يحصل عليها أي غزو من أي جهة، وكل قرية لها سور كبير ومحاطة بقبب يتناوب عليها ناس مدربين لصد أي اعتداء قد يحصل عليها، ويعطى لهم مكافأة مما يحصدونه من المزارع، كما توفرت المياه العذبة وبكميات كثيرة، وكان قرب المياه الجوفية من سطح الأرض بطول عشر قامات وثمان قامات أي قياساً على قامة الرجل، بمعنى العشر القامات = ثمانية عشر متراً، كذلك توفر البقر والجمال بكثرة في ذلك الوقت، وهي التي تجر المياه من الآبار، ويُحرث عليها الأرض، وتدوس الطين من أجل بناء قصور الطين منه، كما وجدت الحمير بكثرة، حيث يُحمل عليها الأثقال الزراعية مثل: الحبوب والتبن والعجور نتاج الذرة، والقضب، وكذلك الحشر نتاج البر والشعير، إلى جانب نقل عجين الطين والأحجار للبناء، وجلب الحطب من البادية، ونقل السكان

من قرية إلى قرية، ونقل المريض من مكان إلى آخر، حتى عفش العروسة كان للحمار دور فيه مع الجمال التي كانت تنقل لوازم أهل العرين في ذلك الوقت.

والزواج في العرين في ذلك الوقت كان ميسراً وسهلاً، وقد يكون معظم المهر بسط وجلديات وفراق وهي من الصناعات المحلية من صوف الغنم ومن جلود الأغنام والأبقار، لأنها من الأساسيات ومن الضروريات للعروس ومنزلها، ويستطيع أي شخص في ذلك الوقت أن يتزوج مهما كان فقيراً أو غنياً، حيث كان المهر من الصناعات المحلية، كما أن روح الترابط والمحبة بين الأسر كانت سائدة ومترسخة مما دفع إلى مساعدة بعضهم البعض في أمور الزواج والمهور، ومن المهر أيضاً في ذلك الوقت الحجول والصوغة الفضية والحديدية لوجود صناع (صواغة) عملهم مخصص لهذا الغرض، ولهم جزء مما يُحصد من المزارع. أما الحقوق التي تُعطى مقابل دَيْن أو مقابل أي شيء آخر مثل حصول مشاجرة ووجود صلح فإنه يُعطى إما من محصول البلد مما ذكر أعلاه، أو يعطى من الغنم ومن الإبل ومن الحمير ومن البقر ومن الصناعات المحلية

المذكورة وهكذا. كما أن العرين في ذلك الوقت لم يكن أهله يحتاجون لأي شيء من خارجه سوى القهوة وهي تصل إليه عن طريق باعة من اليمن، وقد يستغني أهل العرين بنوى التمر (مريسة التمر)، وقليلاً ما يحتاجون إلى القهوة لوجود التمر، والأقط، والسمن، واللحم، أما الحبوب فكانوا يستعملونها بعد قليها للتسلية كالمكسرات والحلوى حالياً، كذلك كان يحتاج أهل العرين من خارجه إلى بعض اللبس الذي لا يوجد لديهم وهو الثوب القديم الذي يسمى أبو نخيل وأبو حافر. هذا ما كان عن حياة الفلاحين أصحاب الحضارة.

أما القسم الثاني: فهم أهل البادية من أصحاب المواشي ورعاة الأغنام والإبل حيث يسكنون حول بلدة العرين، وإذا نزل مطر في جهة ما يذهبون إليه شريطة أن يكونوا جميعاً، وكانت منازلهم من بيوت الشعر ومتلاصقة مع إيجاد مجموعة منهم من الرماة لحراستهم وحراسة أغنامهم وإبلهم، وإذا انتهى موسم المطر يعودون إلى العرين ليكونوا قريبين من قبائلهم، ويأخذون لوازمهم وحوائجهم مثل أمثالهم من أهل الحضر، أما بيوتهم المصنوعة من شعر الأغنام فكانوا يشترونها من الصناع المختصين بذلك، ويعطونهم مقابل ذلك

إما أغناماً أو سمناً، أو إبلاً، أو حتى أصواف أغنامهم. وأخشاب بيوتهم كانوا يأخذونها من عند النجارين المختصين في عمل الأبواب وأعمدة بيوت الشعر، وكذلك نوافذ المنازل وغير ذلك، وكانوا ويأخذون أحذيتهم من عند الصناع المختصين بذلك.

الحالة الدينية عن الحرقان العرين قديماً وحديثاً:

الدين الإسلامي في هذه البلدة كان يقوم بتعليمه ونشره قديماً مجموعة من الناس الذين يُعرفون باسم (المطاوعة)، وكانت قبائل آل سليمان وكافة الحرقان هنا مطيعين لأولئك المطاوعة فيما يختص بأمور الدين، حيث إن المطاوعة إذا علموا بشيء يخالف الشرع يطلبون من الأمير ابن جافل منعه، فيأمر القبائل بذلك وينفذون، وكانت أعمال المطاوعة المذكورين موافقة لأحكام الشرع تماماً، ومن أولئك المطاوعة: عبدالرحمن الحاقان، وابن عبكه، وابن غائب، وابن هبلان وغيرهم من المطاوعة الذين قبلهم ولم أتمكن من حفظ أسمائهم.

أما حديثاً فعندما بعث الملك عبدالعزيز مجموعة من المشائخ منهم: عبدالله بن راشد، ومحمد بن إبراهيم، وحمد آل يوسف، وناصر بن جارالله، وفيصل آل مبارك ووصلوا إلى العرين وجدوا أن

أهل العرين يعملون بالدين الصحيح، وقد مكثوا في العرين مدة طويلة، وساعد وجودهم في فهم أكثر لأمور الدين، وذهبوا من العرين وهم مطمئنو البال على أهل العرين لما لمسوه منهم من القيام بالدين الصحيح على أفضل وجه وأحسن طريق.

العادات القبلية لدى قبائل الحرقان قديماً:

العادات القبلية عند الحرقان آل سليمان وكافة الحرقان متعددة وكثيرة وموافقة لأحكام الشرع، منها الوجه، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، وتقدير الخوي، وبذل النفس من دونه، وترابط كل قرية مع القرية الأخرى، وضيف القرية واحد مهما كان، والمحافظة على الزكاة وإخراجها إلى المستحقين، والتراحم والتلاحم بين الأسر في جميع شئون الحياة، والمساهمة بالمال وغيره إلى جانب المتزوج وخاصة الرجل الفقير، وارتضاء المجموعة على اختيار مطوع من المطاوعة الذين سبق أن ذكرت عنهم آنفاً ليكون بمثابة قاضٍ فيما يختص بشؤون حياتهم الأمنية، ويحكم بينهم بما أنزل الله في كتابه العزيز، ويرضون به وبأحكامه مما يدل على أنهم كانوا متمسكين بالشريعة الإسلامية وخاصة مما قد أخبر به الأجداد من تنفيذ أحكام قد أمر بها

المطاوعة المذكورين على ضوء الشرع الحنيف، وتبين أنها فعلاً كانت موافقة تماماً للأحكام الشرعية، والآن أقوم بتوضيح بعض العادات التي سبق وذكرتها إجمالاً:

- **الوجـــه:**

فمثلاً يحصل أن رجلاً من آل جحيش ضرب رجلاً من آل بوجمعه فإن الضارب الجحيشي يتجور ويطلب الجيرة من آل قنفذ، ويقوم القنفذي بإشعار جميع آل بوجمعه بأن آل جحيش كافة قد تجوروا عندهم بعدم الاعتداء عليهم، ويقوم أعيان القبيلة بالسعي في الصلح بينهم، فإذا اصطلحوا وانتهوا يقوم آل جحيش بالبياض للذين تجوروا عندهم، وإذا لم يصطلحوا وانتهت مدة الجيرة فإن الضاربين يتجورون من آل بوجمعة عند آل سلطان آل سليمان، وهكذا تنتقل الجيرة من فرع من فروع آل سليمان إلى الفرع الآخر حتى يصطلحوا، وإذا لم تنتهي القضية تعود الجيرة إلى الفرع الأول وهكذا حتى تنتهي القضية، وقليلاً ما تدور الجيرة حيث أن أكثر القضايا تنتهي بسرعة بسبب أن أميرهم واحد، ووجود مجموعة كثيرة منهم من أهل الخير الذين يهدفون دائماً إلى الإصلاح. كما أن

المجموعة كاملة يحبون الترابط، ويكرهون الناس الذين يسعون إلى إيجاد الفتن. كما أنهم يخشون من تدخل الأعداء بينهم لأن الحروب والاعتداءات بين القبائل لغرض السلب والنهب كانت منتشرة، لذلك فإن الترابط والتماسك بين أفراد القبيلة مهم وواجب. وكانت مدة كل جيرة ستة أشهر للفعل (الإصابة) وأحياناً سنة، وقد تزيد في بعض الأحيان شهرين بحيث تكون سنة وشهرين للقتل.

- **الخوي:**

وله شأن عظيم وذلك في نوعين:

الخوي العام: وهو خوي القبيلة، فمثلاً لو أن رجلاً من القبائل المجاورة للعرين من الشرق يطلب الخوة من أجل الذهاب إلى القبائل الموجودة غرب العرين، يرسل معه شخص من قبائل آل سليمان، أو يُعطى عصاة معروفة إشارتها أن هذه عصاة لقبايل آل سليمان فلا يعتدي عليه أحد لا من قبايل آل سليمان ولا من غيرهم، وإذا حصل عليه أي اعتداء من أحد أفراد قبائل آل سليمان أو غيرهم فإنه يؤخذ له بالثأر، ويُعطى حقه كاملاً حتى ولو كان المعتدي أقرب قريب.

أما الخوي الخاص: فهذا خوي الرجل في أي جهة كانت داخل قبائل آل سليمان أو خارج عنها، ولو كان بعيد جداً، فمادام خوياً فإن له حق الخوة حتى يفرق هو وخويّه الآخر. فمثلاً خوي من قبيلة من القبائل الأخرى خاوى واحد من قبايل آل سليمان وحدث أن واحد من آل سليمان حتى ولو كان قريباً ومن عائلة ذلك السليماني اعتدى على الخوي فإن الشخص هذا الذي هو من آل سليمان ينصر خويه مهما كان الثمن، ولو أدى ذلك إلى حصول شيء كبير.. وهكذا....

المبحث الخامس
وصول أمير نصيف البديع إلى الإمام

وقد أورد الجرموزي في كتابه تحفة الأسماع[1] في أحداث سنة ١٠٧٤هـ ما يلي:

[٢٩٣/ ب] [2] نعم! وكان وصل إلى الإمام عليه السلام، في شهر ربيع الآخر الشيخ الرئيس الكبير غنام بن رشود الجميلي[3] (من بلاد البديع) وهو أمير نصيفها بضم الجيم بعدها ميم ثم يا مثناه من تحت – بعد أن وصل إلى مولانا سيف الإسلام أحمد بن الحسن – حفظه الله – ثم بعثه إلى الإمام عليه السلام وطلب من الإمام عليه السلام أن يبعث معه داعياً إليه، وأن يكون هو وأهل بلاده ممن يعتزي إليه، وعظمه الإمام كثيراً وأعظم قدره، وخاض معه فيما

(١) عن كتاب تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، تأليف العلامة المؤرخ المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله الجرموزي (١٠٠٣ – ١٠٧٦هـ).

(٢) ما بين المعقوفتين عنوان أضفناه على طريقة الناسخ.

(٣) لم أجد له ترجمة.

طلب وبعث معه الفقيه الفاضل شمس الدين أحمد بن ناصر الحيمي، هو من أصحاب مولانا سيف الإسلام – أيده الله – .

ولما وصل إلى مولانا الصفي – أيده الله – زاد في إكرام هذا الشيخ وأعطاه كثيراً من أجناس السلاح والخيل وغيرهما، وأخبرني من وجد هذا الشيخ في بعض طريق صنعاء عند منصرفه من الحضرة الإمامية – أدامها الله – أنه أمسى معه في قرية وعلان من أعمال سنحان، أنه رآه في جميع أوقاته لا يفتر لسانه عن الدعاء للإمام عليه السلام، والثناء عليه، وأنه رأى أصحابه يعظمونه بما لا يعرفه لمثله، وأنهم اشتووا جديين وتركوهما بين يديه، فأخذ يأكل منهما كالسبع السغب[١] والذيب النهم، ولا يلتفت إليهم حتى رفع، واحتملوا ما بقي قال: وعرف أني من أصحاب الإمام عليه السلام، فأشركني معه في طعامه وإدامه واختصني لأجل الإمام عليه السلام دون أصحابه.

وكتب الإمام عليه السلام مع الفقيه المذكور والشيخ المذكور ما هذه نسخته...[٢].

---

(١) السغب: الجائع (المنجد ٣٣٦).

(٢) في الأصل (بياض) بمقدار عشرة أسطر، وكذلك بقية النسخ.

[٢٩٤/أ]............[1].

[٢٩٤/أ] نعم! ومن أخبار الفقيه المذكور عن الجهات المذكورة وأهلها ما نقله القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن صالح ابن أبي الرجال – أطال الله بقاءه – مكاتبة إلي ومن لفظه: وقد وصلكم المملوك بسؤاله إلى الفقيه أحمد بن ناصر الحيمي عن أحوال سفره فهذه عجالة راكب كتبتها والرسول يتقاضاني العزم إلى بعض المحال المباركة إلا أني استبطأت الكتاب إليك، فحاصل ما أخبرني به أنه لما وصل الشيخ غنام بن رشود المسمى الجميلي وهو أمير نصيف البديع مستنصراً بجانب المولى – أيده الله – وولده الصفي – أيده الله – على من زعم المذكور أنهم بغوا عليه وهم مشايخ الشثور – بالشين المعجمة ثم المثلثة من بعد – وهم محمد بن معني العريدي وسيف بن محمد وهلال بن فراس وهؤلاء شيوخ الشثور الذي شكى منهم العدوان وليس الأمر كما وصف بل هؤلاء الثلاثة أَسَدُّ حالاً منه وأحسن استقامة، ورام أن يجيبه المولى – أيده الله – على ما يقول فاحتاط بإرسال الفقيه هذا بدعوة لهم وافتقاد الأحوال وحقايقها والبحث عن الطرقات،

---

(١) الورقة (٢٩٤/أ) في الأصل، وبقية النسخ (بياض).

وأصحبه سيدي الصفي - أيده الله - كتباً إلى يام[١] وبني هاجر والمخضبة والمعضة[٢] والدواسر[٣] والسهول ولام وآل عثمان من اليمامة[٤] المعروفين بالخرج ومشايخ آل حسين من اليمامة أيضاً والشيخ تركي وإخوته من اليمامة وأصحبه كتاباً إلى مشايخ الخديمات أهل الروضة فسار الفقيه بالكتب فما لقيه أحد من القبائل المدعوة وغير المدعوة إلا بالترحيب والتكريم والتعزيز والتحشيم والدعاء للإمام عليه السلام، قال: فلما وصل البديع بلد الشيخ غنام الذي وصل شاكياً - وهي بلدة كبيرة لها ثلاثة أسورة وفيها ثلاثة حصون وساكنها نحو ألف رجل، وفيها نحو ألفي بير - فأقام عندهم وبلغهم الرسالة وطلب منهم البيعة فدخلوا فيها، ثم أنه خطب أيضاً

---

(١) يام: قبائل من همدان وهو يام بن أصبام يسكنون نجران، وكان لهم من قبل جبل يام ما بين نهم والجوف (الحجري: ٢/ ٧٧٤).

(٢) المعضة: قبائل متنقلة - بدو رحل - أهل ماشية يتنقلون ما بين الجوف ونجران على أطراف الرملة.

(٣) الدواسر: مناطق محاذية للربع الخالي يخترقها وادي الدواسر الذي يستمد مياهه من وادي بيشة.

(٤) اليمامة: منطقة واسعة في وسط الجزيرة العربية من مناطق نجد (المنجد ٧٥١).

للإمام وكاتبه وراسله مشايخ الشثور الذين شكاهم الشيخ غنام فدخل إليهم إلى بلدهم المسماة ليلى، ووجدهم أحسن الناس طريقة واستقامة وامتثالاً للإمام ولولده الصفي، وأجاب عما نسبه الشيخ غنام إليهم من العدوان بأنه لم يتعرض لعناده لأذية إلا لأنه أباح المحرمات واعتدى على ضعفاء أهل الروضة بنهبهم وأراد أن الإمام يجيبه إلى النصرة فيقبح المذكورين كيفما أراد مع أنه رجل عادٍ ظالم لا يقف عند الشريعة، فقال مشايخ الشثور: هذا الذي كلفنا لمعاداته الذين غر هؤلاء فإذا أراد منا الإمام الكف فالسمع والطاعة، لكن عليه حفظ هؤلاء[1] فاستقر الفقيه عندهم أحسن استقرار على إكرام وإنصاف، ثم توجه للحج ولم يتيسر له دخول اليمامة، لكن اتفق بالشيخ محمد صنو الشيخ رأس اليمامة في مكة فطلب الاتفاق به فوافق عند الكعبة وأظهر التشوق الكلي وقال: يا فقيه أحب الله يشهد علي أني وإخوتي وقبائلي أحوج الناس للإمام وهو يرينا[2]

---

(١) معنى هذا أن الشثور كان لهم وجود قوي وأنهم كانوا يناصرون الحق ويضربون على يد الظالم.

(٢) كذا في الأصل، وبقية النسخ.

وجهه (وبلّغ الفقيه الدعوة إلى ساير القبائل كما ذكرناه وامتثلوا والحمد لله رب العالمين)[١].

ولما أزمع الإمام عليه السلام على المسير إلى صنعاء المحروسة بالله وصله من الفقيه المذكور ومن نواحي البصرة والإحساء[٢] والقطيف[٣] وما يتصل بها من جهات نجد البشرى .

* * *

(١) ما بين القوسين من الحاشية.

(٢) الإحساء: إقليم يشمل الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية (المنجد ٢٤).

(٣) القطيف: من مدن الإحساء بالمملكة العربية السعودية (المنجد ٥٥٤).

الفصل الثالث

مقتطفات من تاريخ قبيلة الشثور

الفصل الرابع

[illegible]

المبحث الأول
الشثور في الأفلاج

وقد كتب إليَّ الأستاذ عبدالله بن محسن آل لحيان بحثاً مفيداً إليك هو:

المشهور والمستفيض عند الكثيرين من قبيلة الشثور، وعند النسَّابين في الأفلاج، وفي الجنوب، أن الشثور من السربة من آل سليمان من الحرقان من عبيدة من قحطان، وقد تحالفوا مع بقايا من بني عامر المقيمين في الأفلاج.

وقدم الشثور إلى الأفلاج أو بدأ ظهورهم في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجري، ويذكر المؤرخون أن ليلى كانت تسمى قبل ذلك بالهيصمية والتي ورد ذكرها في العديد من كتب المعاجم والرحلات، ويذكر الأستاذ مزيد بن فالح الشغاثرة أن الشثور هم الذين غيروا اسمها إلى ليلى، والناظر إلى آثار الشثور الباقية في الأفلاج يدرك مدى النفوذ والتوسع الذي كان لهذه القبيلة في الأفلاج من الحيانية وجهاتها غرباً إلى السيح شرقاً، ووادي شثر جنوب البديع يشير إلى حدود هذه القبيلة من جهة الجنوب حيث

تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن وجودهم كان متزامناً مع وجود قبيلة الجُميِّلات من عنزة، كما أن قصور الشثور الموجودة أطلالها إلى الآن في أوسيلة شمال مدينة ليلى تشير إلى حدود القبيلة من جهة الشمال، ويذكر الأستاذ عبدالله بن راشد آل زنان إلى أنه يوجد عدد من القصور في بلدة أوسيلة منها أم النعايم وأم الكباش والوسيعة والوسيطى وقصر آل راجح، ولا تزال مزرعة الشثرية موجودة باسمها حتى هذا التاريخ، ويذكر الأستاذ/ نابت بن حسن الحقباني أنه يوجد بئر لأحد المصارير وهو ابن ردهان كان قد اشتراها من أحد الشثور في الحيانية قديماً.

المركز الرئيس للشثور في الأفلاج:

لاتزال النُقيَّة بقصورها المتهدمة وأطلالها الواضحة تشهد على تاريخ عريق لقبيلة عربية متحضرة، والنقية تقع شرق مدينة ليلى في منطقة وفيرة المياه، طيبة الهواء، خصبة التربة، ومما يؤكد مكانة النقية عند الشثور ما يتناقله الناس في الأفلاج من أن آل حامد لما أتوا إلى الأمير الشثري ليمنحهم أرضاً في الأفلاج فقال لهم اختاروا أرضاً نعطيكم إياها، فطلبوا السيح فقال: (هانت... والله حسبتهم بيطلبون النقية) والنقية الآن خالية من السكن، وحيال النقية وبالقرب منها عدد

من الأماكن، ولها مسميات متداولة إلى الآن، كما أخبرني الوجيه عبدالله بن مرضي العجالين ومنها اللحيانية وسهله ومطعزا وصميخ والحوثه وأم سمره وأم سدره ونهقه ورميه والوذناني والكلبي والحصيرات والحلواني وجهيمان والحصيرات المحرقة والبديعة ولقطان والقهوه والزباره والدريحه وأم القصير والصبيحة والحمزي والجعومه ومشيرفه وأم حزم وأم السمن ومباركه والهملان وقرفة، وكل مزرعة ومحلة لها اسم خاص يميزها، والكثير من هذه الأملاك أصبحت وقفاً تؤجر من قبل الأوقاف، وبعض هذه الأملاك لأناس انقطعوا أو كادوا، وعند مقارنة بعض هذه الأسماء بأسماء بعض الأملاك في واسط التي انتقل إليها آل لحيان بعد غزو آل حسن للأفلاج في نهاية القرن الحادي عشر تقريباً يتضح لنا الأماكن التي كانت لآل لحيان في ليلى، فالجعومه في واسط وهي لآل عمر من آل لحيان، وكذلك مشيرفة للأمير محمد بن ماجد آل لحيان وإخوانه في واسط، والظاهر أن بعض الأسر التي كانت تقيم مع الشثور لم تؤخذ منهم أملاكهم بل بقيت كما هي يتوارثها الأبناء إلى اليوم، أما الشثور فقد انتزعت منهم أملاكهم ما عدا بعض الفروع التي لم تشترك في مقاومة الغزاة.

المبحث الثاني
قصة غزو آل حسن للأفلاج

هناك عدة روايات متداولة حول غزو آل حسن للأفلاج والقضاء على إمارة الشثور ونفوذهم في الأفلاج.

الأولى: وجود خلافات وحروب قبلية بين الدواسر في الوادي وبخاصة بين آل حسن والوداعين مما جعلهم يبحثون عن فرصة للرحيل من الوادي فقرروا غزو الأفلاج.

الثانية: كان هناك دوسري يقيم في جوار الشثور فأهدى لزعيمهم الذي كان في مجلس الإمارة سيفاً فقال لجلسائه: ما رأيكم في سيف الدوسري؟ وش رايكم نجربه في راعيه فقطع رأسه بسيفه وكان عنده ابنتان فأخذتاه وذهبتا به إلى الوادي حيث قرر أقاربه بعدها غزو الأفلاج.

الثالثة: أن الشثور أعطوا آل حامد النميص بالسيح، وكان أنهاراً تجري على سطح الأرض، فغرسوه وزرعوه وكانت سارحة الشثور تسرح في تلك الجهات فدخلت مزارع آل حامد مما أدى إلى حصول خلافات كما يذكر الوجيه عبدالله بن مرضي العجالين حيث

قالت زوجة الحامدي: ما عاد أقعد في هذا الزرع الذي استباحه رعاة الشثور مما أهاج الحامدي الذي لحق راعي الشثور وقتله، ثم أخذ زوجته واستفزع بآل حسن الذين توجهوا إلى الأفلاج واحتلوها، وأشار الحامدي على آل عمار أن يأخذوا السيح، وطلب منهم أن يعطوه نخلاً سماه، فوافقوا على ذلك، وهذه الرواية فيما يبدو هي أصح الروايات، وذلك لأسباب منها: أن آل حامد أخذوا أجزاء من السيح الذي كان قد أعطاهم إياه الشثور، وكذلك فإن آل عمار أصبح آل حامد في جوارهم بعد أن كانوا في جوار الشثور، ومنها أن هذه الرواية هي أكثر الروايات تداولاً بين الناس.

الرابعة: أن أحد الدواسر من الخييلات كان في جوار الشثور وقد أرسل أحد أمراء الدواسر أهل الوادي خطاباً إلى الأمير في الأفلاج من الشثور مطالباً إياه بأن يحسن جوار الدوسري.

فقال الأمير الشثري لجلسائه: انظروا ماذا يقول الدوسري؟ ورد على خطابه رداً سيئاً مما أثار حفيظة الدوسري فقرروا غزو الأفلاج.

كيف حصل الغزو؟

تعد المصادر التي تتحدث عن تلك الفترة شحيحة جداً وقصيدة الدوسرية التي تصف الغزو مشهورة معروفة يتداولها الناس، وقد وردت في بعض المصادر مثل مجلة العرب، وأذكر منها بيتين فقط:

فضوا ليلى عقب ما ناموا الملا
والكل من ضيم الهجاد يصيح
لكن اعوا الخفرات في راس مشرف
ضاريات لها عقب العتيم نبيح

ولما قرر آل حسن غزو الأفلاج قال زعيمهم: إذا أخذنا الأفلاج فإن أم الشناظر ستكون من نصيبي وهي مزرعة لا تزال معروفة في اوسيلة إلى هذا اليوم، ويبدو من هذا أن هذه المزرعة مشهورة أو أن هذا الزعيم قد نزل هو أو أحد معارفة في ضيافة الشثور، وبالتالي عرف مزرعتهم هذه مما جعله يطمع فيها[١].

ثم إنه قال للغزاة: إننا سوف نتقاسم البلد بعد أن نحتلها، ولما وصل

---

(١) أو أن الحامدي هو الذي أخبره بها خاصة وأنه هو الذي أخبرهم بأسرار البلاد وحثهم على غزوها ورسم لهم خطة الغزو.

الغزاة إلى مسافة قريبة من ليلى أشعلوا نيراناً عظيمة لإرهاب الحراس ثم اقتحموا البلد ليلاً بعد أن نام الناس كما ورد في بيتي الدوسرية ونتج عن هذا الغزو سقوط البلدة واستسلم أهلها واجتمع الشثور ومعهم النساء والأطفال في قصر مشرف الذي أشارت إليه المرأة في بيتيها الواردين آنفاً.

ونتيجة لهذا الاحتلال فقد تقاسم آل حسن أملاك الشثور فأخذ الجبارين من وسط ليلى تقريباً إلى العمار في جهة الجنوب، وآل بازع من السوق النازل من غصيبة إلى أوسيلة شمالاً، ومن العروق شرق ليلى مع السيح لآل عمار، والظاهر أن الذين شاركوا في الغزو بكثرة من أفخاذ آل حسن هم الفرجان وآل عمار، وأما الشكرة فقد تأخر قدومهم إلى الأفلاج حيث هاجموا الأحمر وفتكوا بأهلها وهم في صلاة الجمعة كما تذكر الروايات التاريخية، ومما يذكر في هذا الصدد أن دوسرياً من الغزاة جاء إلى صاحب غرس من أهل البلد فقال له: تراك مأخوذ والديرة مأخوذة، فرد عليه بقوله: كيف تؤخذ الديرة ما قلنا عندها هس، ثم ضربه بالسيف فقتله، وبالنسبة لآل لحيان فقد توجهوا إلى واسط الذي كان فيه الحقبان، والظاهر أن بينهم نسب مما جعلهم يتحالفون معهم.

المبحث الثالث
الحياة الاجتماعية في الأفلاج خلال فترة إمارة الشثور

نظراً لقلة المصادر التي تتحدث عن تلك الفترة فلم نستطع الحصول على ملعومات تروي غليلاً أو تشفي عليلاً عن الحياة الاجتماعية في تلك الفترة، وإنما تم الحصول على نتف من المعلومات المتفرقة من هنا وهناك، خلاصتها أن عامة الناس كانوا يعملون في الزراعة، وكان أمراء البلد هم المرجع في حل الخلافات بين الناس، ونظراً لأن الفترة التي كان النفوذ فيها للشثور في الأفلاج هي القرون الثلاث التاسع والعاشر والحادي عشر؛ حيث لم يكن في الجزيرة العربية حكم مهيمن؛ وكان أقرب حكومة قوية لهم هي اليمن؛ فقد كان لقبيلة الشثور نفوذ قوي، وقد ذكر الأستاذ فالح بن مزيد الشغاثرة قصة لها دلالاتها على الحياة الاجتماعية في تلك الفترة، وملخص القصة أن قوماً يقال لهم آل بوشهاب اشتروا مزرعة لأحد الشغاثرة كانوا جيراناً للشثور في منطقة الجو شرق ليلى وذلك في أول القرن العاشر وتسمى هذه المزرعة البطي أو أم بطي وبعد أن اشتراها

أبو شهاب لام الشغاثرة ابن عمهم على هذا البيع مما حداه إلى استعادتها بطريق الرجوع في البيع أو أنه اشتراها مرة ثانية غير أن أبا شهاب اشترط أن تبقى له نخلة واحدة، فوافق الشغيثري على ذلك غير أنه اشترط على أبي شهاب ألا يأتي إلى تلك النخلة إلا أربع مرات في السنة مرة عند التلقيح ومرة عند العديل ومرة عند الخراف ومرة عند الصرام غير أن الرجل لم ينفذ الشرط بل أخذ يتردد على مزرعة الشغيثري مرات عديدة في الشهر مما أدى إلى انزعاج الشغيثري وعائلته من كثرة تردد هذا الرجل فقام بقطع النخلة وشحمها حيث اشتكاه أبو شهاب على شيوخ البلد الشثور الذين قدروا قيمة النخلة بخمسة أزرة دفع الشثور منها ثلاثة ودفع الشغاثرة زرارين والزرار عملة مملوكية كانت متداولة في ذلك الوقت.

وكان الشثور ينقسمون إلى قسمين كبيرين أحدهما في أوسيلة والآخر في النقية وقليل منهم في نواحي الأفلاج الأخرى، وكانت القوافل التجارية تمر بهم وهي متجهة إلى اليمن أو غيرها من البلاد مثل عمان، وتذكر بعض المصادر أنه كان يوجد الكثير من الخلافات بين الشثور في أوسيله والذين في النقية والذين تعرضوا لغارة عنيفة من أبناء عمهم المقيمين في أوسيلة والذين فتكوا بهم فتكاً ذريعاً مما

جعل آل حامد ينتهزون الفرصة ويحرضون آل حسن على غزو الأفلاج وكان الكثير من سكان النقية لهم مزارع وأملاك خارج مِواقع سكنهم حيث تزرع القمح في وقت الشتاء، وبالنسبة لعلاقاتهم مع القوى المجاورة لهم مثل الجُمِّيلات في الهدار أو البديع فلم أطَّلع سوى على ما كتبه المؤرخ اليمني أحمد الجرموزي الذي ذكر شيئاً من هذه العلاقة في كتابه (تحفة الأسماع) كما أن قصة زوجة الحامدي الذي كانت مواشي الشثور تتعدى على مزرعته وما قامت به من استعداء زوجها واستثارة حميته حيث قتل عبدالشثور وذهب بزوجته إلى آل حسن وحرضهم على غزو الأفلاج ودلهم على منافذ البلد وعرفهم بالقيادات التي إذا تم القضاء عليها تحقق النصر بأقل الخسائر، وهذا ما حصل بالفعل.

* * *

المبحث الرابع
من أفواه الرواة

وكتب إلي الأستاذ عبدالله بن فواز آل رشود بالآتي:

أولاً: وادي شثر

شثر وادٍ يقع على طريق الرياض وادي الدواسر المعبد وأنت متجه إلى وادي الدواسر جنوباً على يمين المسافر ويميل الطريق إلى شثر إلى جهة الغرب حوالي ستة كيلو متر من جسر الحنو المعروف.

ويحده شمالاً أرض تعرف عند البادية باسم أرض حجيله، ويحده جنوباً أرض الشطبة ولعله وادي الشطبة المعروف المذكور في بعض المراجع الجغرافية، ويحده غرباً العارض حيث أنه يتصل بالعارض غرباً، ويحده شرقاً رمال متفرقة توقف سيل الوادي شرقاً.

ووادي شثر عبارة عن أشجار كثيفة ومتصل بعضها ببعض من أشجار الطلح وأشجار السلم، والذي يظهر لي أن هذا الوادي سمي باسم شثر جد قبيلة الشثور الذين سكنوا منطقة الأفلاج، ولعل هذا دليل قوي على وجود هذه القبيلة في هذا المنطقة حيث

أنهم عمروا مدينة ليلى عام ٨٠٠هجرية وسموها ليلى على ليلى العامرية. وذكر الشيخ فواز بن رشود أن جد الشثور كان يجعل إبله في هذا الوادي.

* * *

ثانياً: الجـــو

هو عبارة عن مزارع متصل بعضها ببعض، ويحدها شرقاً النقية وغرباً الحفر الذي يفصل بين مزارع الجو وسوق غصيبة من الشرق، وهذا الحفر متجه من الشمال إلى الجنوب، وشمالاً خط الفرشه المعروف (طريق الفرشه المعبد)، وجنوباً طريق السيح المعبد. والذي يظهر لي أن مزارع الجو جميعها للشثور بدليل أن ابن حامد لما قدم إلى الأفلاج وقابل أمير الشثور وطلب منه أرضاً طلب أبا نُميصة وهو السيح بالأفلاج، وقال الأمير الشثري لجلسائه الخاصين: ظننت أن ابن حامد سيطلب الجو لوجود هذا الكم الكبير من المزارع وهذه الثروة الزراعية الطائلة، وهناك مثلاً يتداول بين أهل الأفلاج في ذلك الزمان وحتى اليوم وينقله الرواة أن الجو لا يطير غرابه من كثرة الخيرات، وقد سمعت هذه القصة من الخال حمود بن إبراهيم الشثري ومن الراوي مرزوق بن سالم آل عنيزان.

* * *

ثالثاً: قريــة النُّقيَّــة

هي قرية كبيرة حصينة تقع في شرق ليلى وقد قامت على الجزء الغربي من حاضرة بني صهيب الهيصمية، وقد أقام الشثور النقية لتكون حصناً وسكناً في هذه القرية العظيمة. ولازالت مباني هذه القرية ومعالمها باقية حتى الآن شاهدة على قوة وعظمة هذه القرية.

وتوجد في النقية أبراج عالية تستخدم للحرب والاستطلاع والحماية، وليس بعيداً أن النقية تحتضن تحت كثبان رمالها كنوزاً وأموالاً عظيمة تحتاج إلى الكشف عنها، وسكان النقية قديماً هم أسرة الشثور أصحاب هذه القرية العظيمة.

وإنني لأدعو قسم الآثار بجامعة الملك سعود بالذهاب إلى الأفلاج لحفر تلك القرية وإخراج ما بداخلها، وتحت كثبان الرمال فيها.

رأي آخر:

وقد ذكر لي والدي فواز بن محمد آل رشود نقلاً عن خاله حمود الشثري عميد أسرة الشثور في ليلى أن الشثور كانوا يسكنون في ليلى وفي النقية وفي المزارع المحيطة بها وفي أوسيلة ثم قدم إليه ابن

حامد وصار ضيفاً عنده، وكان قادماً من وادي الدواسر، وقد أعجب بخصوبة أرضها، ثم طلب من الشثري أن يعطيه أرض أم نميصة (السيح) ثم شق نهراً من العيون وغرس له نخلاً، قال الشثري: ظننت أن ابن حامد سيطلب مني الجو لخصوبة أرضه وكثرة نخيله ورزقه وحدائقه الغناء، ثم حصل خلاف بين عمال الشثري وابن حامد، فذهب ابن حامد واستنجد بآل حسن ثم قدموا إلى الأفلاج وهذا الرأي متواتر بين الرواة. والله أعلم.

* * *

الشثور وليلى

ذكر لي الشيخ عبدالله بن مفلح أن الشثور هم الذين أسسوا (ليلى) في حدود القرن السابع الهجري، وكان لهم الزعامة على سائر منطقة الأفلاج، وكانت تسمىٰ في ذلك الوقت فلج اليمامة، وكان من علمائهم الشيخ العلامة ناصر بن غانم الشثري مفتي ديار فلج اليمامة – كما تؤكد الوثيقة المنشورة – وقد ذكر لي عبدالعزيز بن عبدان قصيدة لهم في ذلك الوقت منها:

حنا آل شثر سور ليلى محمد

حنا سورها ما نبي الأسوار

نضرب بحد السيف ونطعن بالقنا

ومارتين منه الدخن ثار

فليت الذي فوق الثرى حدرالثرى[1]

وليت الذي حدر الثرى حظار

وذكر أن هذه القصيدة تتجاوز السبعين بيتاً، وذكر محمد بن

(١) الثرى التراب أو تراب الأرض.

حمود الشثري أن الشثور عرضوا في سوق (الجفيدري) في ليلى، وكان منهم سبعون خيالاً يعتزون بآل محمد دون شثري، وذكر أن الجزارين كانوا يذبحون في ليلى يومياً عشراً من الإبل، وفي آخر نهار أحد الأيام أرسل أمير ليلى الشثري خيَّالاً كي يأتيه بما تبقى من اللحم ليقوم بتغذية صقوره فوجد اللحم لم يتبق منه شيء، فتعجب الأمير الشثري من توسُّع البلد وكثرة سكانها.

وقد حصل قتال بين الشثور فأفنى بعضهم بعضاً، وذكر لي محمد بن حمود الشثري أن سبب هذا القتال أن أمير الشثور كان مشهوراً بالكرم، ومعلوم أن القوت الأساسي يومئذ كان التمر، وفي نهاية موسم التمر ينفذ ما عنده من تمر، ولما رأت زوجته ما لحقه من الحاجة، قامت بتكليف كل صاحب نخل من الشثور بملء زنبيل كبير من التمر، وقامت بوضعه في مستودع التمر المكون من غرفتين بالبيت، ولما رأت زوجها متحيراً من نفاذ التمر قالت له: أنت لا تعرف تتصرف، تعال فانظر، وأرته التمر فأعجبه الأمر، وفي العام التالي فرض على كل صاحب نخل عذقاً من التمر، وفي العام التالي أيضاً فرض على كل منهم محصول نخلة واحدة، فتذمَّر القوم من ذلك، وقالوا: هذه جزية، واشتد الخلاف وسعى الوشاة بينهم،

ونوى الشثور من أهل أسيلة الهجوم على الشثور من أهل ليلى، فاتفقوا واستأجروا مجموعة من الأعراب بإبلهم، وجعلوا على كل جمل رجال مختبئين في الخروج على جانبي البعير(١)، ودخلوا من أسوار وبوابات بلدة النقيَّة كأنهم (جلب) بضائع من سمن وأكل، وكان ذلك وقت صلاة الجمعة، فهجموا عليهم في المسجد أثناء الصلاة، وأعملوا فيهم الخناجر المسنونة فأبادوهم عن بكرة أبيهم، وكان هذا أحد أهم أسباب ضعف الشثور، وطمع القبائل المحيطة فيهم، وكأن لسان حالهم يقول:

الحمد لله حمداً لا نفاد له　　　إذ لم يكن ضعفنا إلا بأيدينا

وذكر لي العم عبدالرحمن بن محمد أن القتلى من كثرتهم دفنوا في سيسان الجدران في الشوارع، وصدق الله العظيم القائل: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

وذكر لي العم زيد بن محمد أن أسرتنا في ذلك الوقت لم تشترك في هذا النزاع، وكانت تسمى بـ آل رشيد نسبة إلى جدنا رشيد بن

---

(١) ذكر لي الشيخ حمد بن رحمة أنها كانت خمسين جمل على كل جمل أربعة والخامس يسوق الجمل فيكونون ٢٥٠ مائتين وخمسين مقاتل وكان معهم الخناجر.

غانم أخي الشيخ ناصر بن غانم مفتي الأفلاج.

وذكر لي عبدالعزيز أبو راس في ١/ ٩/ ١٤٢٥هـ أن جماعتهم آل حسن كانوا يسكنون الوادي، ثم حصل بينهم وبين الدواسر مشكل فخرجوا وسكنوا على بئر تدعى (الأطوا) بالقرب من السليِّل، ثم حصل بينهم وبين آل محمد من الوداعين مشكلة قتل فيها رجال من الوادعين وحلُّوا المشكلة بأن يتم إجلاء آل حسن من حول البئر، ويأخذها آل محمد دية في قتيلهم، ثم صاروا بين الأفلاج والوادي، وفي هذه الأثناء قدم إليهم ابن حامد من الأفلاج، وأخذ يرغِّبهم فيها، وفي عيونها ومائها، ويقول لهم: إن الشثور ضعفاء - وليسوا بكذلك - ولكن من أجل ترغيبهم في الأفلاج، فلما وصلوا ليلاً أمرهم أن يشعل كل رجل ناراً لكي يرهبوا أهل ليلى، ثم ذهب هو بنفسه إلى أهل ليلى وقال لهم: جوكم الجيش... وصار يخوِّفهم، فلما رأوا النيران الكثيرة صدَّقوا، وسلموا ليلى.

ثم تقاسم آل حسن الأفلاج، فأخذ آل بازع ليلى، وأخذ الصخابرة البديع، وأخذ آل عمار السيح، وقال إن ذلك كان على وقت جده العاشر وكان هو أمير الغزو.

وذكر عبدالله بن محسن آل لحيان أن الغزو كانوا ثلاث قبائل:

١ - آل حسن من الصهبة.

٢ - العمور بقيادة جعيري وكان خال ابن بازع أمير آل حسن.

٣ - قبيلة من يام استنجدوا بهم آل حسن ورغبوهم في الكسب والغنيمة، فلما أتاها الغزو أخذ آل حسن البلاد وأخذ اليامية من الغنيمة الإبل والخيل والسلاح وأما العمور فاكتفوا بأخذ الثأر لقتيلهم.

وذكر لي بادي بن اوثيلة الدوسري، وهو من مؤرخي الوادي، وتركي بن شجاع المساعرة قالا: إن شثر كان يضرب به المثل في شدة البأس، والتصميم على الرأي، وقالا: إن من الشائع عندنا أنهم إذا رأوا رجلاً قد صمم على أمر قالوا له: (لست بشثر) أي أن التصميم على الرأي لشثر وليس لك.

* * *

وقد ذكر الشيخ فهد بن سالم بن بصيِّص الآتي:

المشهور من كبار السن في الأفلاج أن الُشثري حاكم الأفلاج وفد عليه ابن حامد ومكث عنده فترة وقال للشثري لي مطلب عندك، وقال ما هو؟ قال: تسمح لي بالزراعة في وادي النمص (سيح الأفلاج حالياً) قال ذلك أمر بسيط ترى توقعت إنك تطلب ما حول ليلى أو جزء منها، وما كان من ابن حامد إلا أن أخذ يغرس نخيلاً على ماء وادي النميص السابح على الأرض، وبعد فترة ليست بالطويلة كثر غرس ابن حامد وظهر له نخيل كثير، فقيل للشثري: ابن حامد ملك مزارع واسعة، فقال الشثري: سنسلط عليه راعي الإبل حتى يضايقه ويرحل، وفعلاً قال للراعي دع الإبل تأكل من مزارع ابن حامد ومع ذلك لم يزعج هذا الفعل ابن حامد، فلما رأى الراعي أن ابن حامد لم يرحل أتاه بأسلوب ثاني وضايق زوجة الحامدي فلما رجع زوجها آخر النهار أخبرته بالخبر، وفي اليوم التالي جاء الراعي على عادته للرعي في نخيل ابن حامد، فما كان من ابن حامد إلا أن أطلق عليه النار وقطع رأسه ووضعه في قفه وعلقها على راحلته التي يركبها، وعادت الإبل ولم يكن الراعي معها، ووجد رأسه على راحلته، وابن حامد ركب مع زوجته وزبن آل عمار ووجد

بين الـدواسر خلافاً فيما بينهم وقال لطائفة منهم: أنتم تتناحرون والبلاد التي فيها أنهار وخيرات حاكمها الشثري، فما كان منهم إلا أن اتفقوا على ذلك، وبعد ذلك انتقلوا إلى الأفلاج، وقبل وصولهم تقاسموا منطقة الأفلاج فآل مانع لهم مروان وسويدان، وآل مبارك لهم الروضة وما حولها، وآل عمار لهم منطقة السيح، والفرجان لهم ليلى، والخرفان منطقة أوسيله.

مساكن الشثور قديماً

شرق ليلى القديمة، ويحدها من الشمال وادي سحاب ومن الجنوب أم السمن مزرعة قائمة إلى الوقت الحاضر، ومن الشرق عروق السيح، ومن الغرب ليلى القديمة، وكان الذي عنهم من الشمال والغرب والجنوب والشرق أرض فضاء وتستحل مساكنهم على بيوت ومزارع، ورئيسهم اسمه صالح الشثري وابن عمه إبراهيم، ويقع السوق قرب أثلة المردوم وهي تقع جنوب شرق الصمان، ويذكر أن السور الذي يحيط بالحوانيت يمشي عليه فرسين بخيالتها، وأوانيهم من الطين الآجر، وكذلك الخشب، وسلاحهم هم الذين يعملون له البارود من أشجار الطرفا والرصاص، يصبون على الشكل الذي يرغبون على شكل صتم ورصاص، والمقبرة في أم السمن، ويوجد بالقرب من السيح قصر العنقري وهو من طارفة[1] الشثور وهو قائم إلى الوقت الحاضر، ويذكر أنه مسكون بالجن.

حصل بين الشثور سوء تفاهم على السلطة وهم قبائل، وكان هناك من القبائل من يكن لهم الحقد والحسد وأوغروا صدروهم

(١) الطارفة بلهجة أهل نجد أي موظف تابع للشثور.

حتى تقاتلوا بالسلاح، وذهب بعض الحاقدين عليهم إلى آل حسن وذكر أن هناك قبيلة تنافسوا وينصح بغزوهم فاجتمع كبار آل حسن وقالوا من يهدي نفسه على الشثور سوف يقتلونه، وذكر أحد أعيانهم قال: (بنغزوهم وعندي خطة بتنجح) فذهبوا إلى هناك راجلين ومسلحين بأسلحة بسيطة، وبعد وصولهم إلى الدنانير، طلب منهم أن يجمعوا كمية كبيرة من الحطب حتى عملوا مستطيلاً كبيراً وأوقدوا عليه، ثم ذهب منهم من يأمن الشثور جانبه وقدّم لهم النصيحة وقال بأن آل حسن قدموا عليكم وسوف يشربون من آباركم ويقتلونكم، فشرد من شرد، والباقي قابلهم وقاتلهم.

* * *

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، ومنه العون وعليه التكلان بفضل من الله ثم هذا الكتاب الذي استغرق إعداده عدة سنوات، وأحب أن أوضح في الخاتمة عدة أمور:

أولاً: إننا في هذا الوطن قد جمعنا الله ووحدنا بالإسلام والتوحيد تحت قيادة واحدة قامت على إعلاء كلمة الله وإقامة شرع الله، فمحت أمور الجاهلية وفتنها، وصرنا كما قال الله تعالى: ﴿**وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا**﴾ فنحن والحمد لله وبفضله ونعمته علينا بهذا الدين قد أصبحنا إخواناً وأحباباً في الله، يجمعنا دين واحد، ودولة واحدة، وبلد واحد، وهدف واحد، وأصبحت القبائل المتنافرة تشكل مجتمعاً ونسيجاً تجمعه الألفة والمحبة، وتداخلت الأسر والقبائل مع بعضها بالمجاورة والمصاهرة والتعاون.

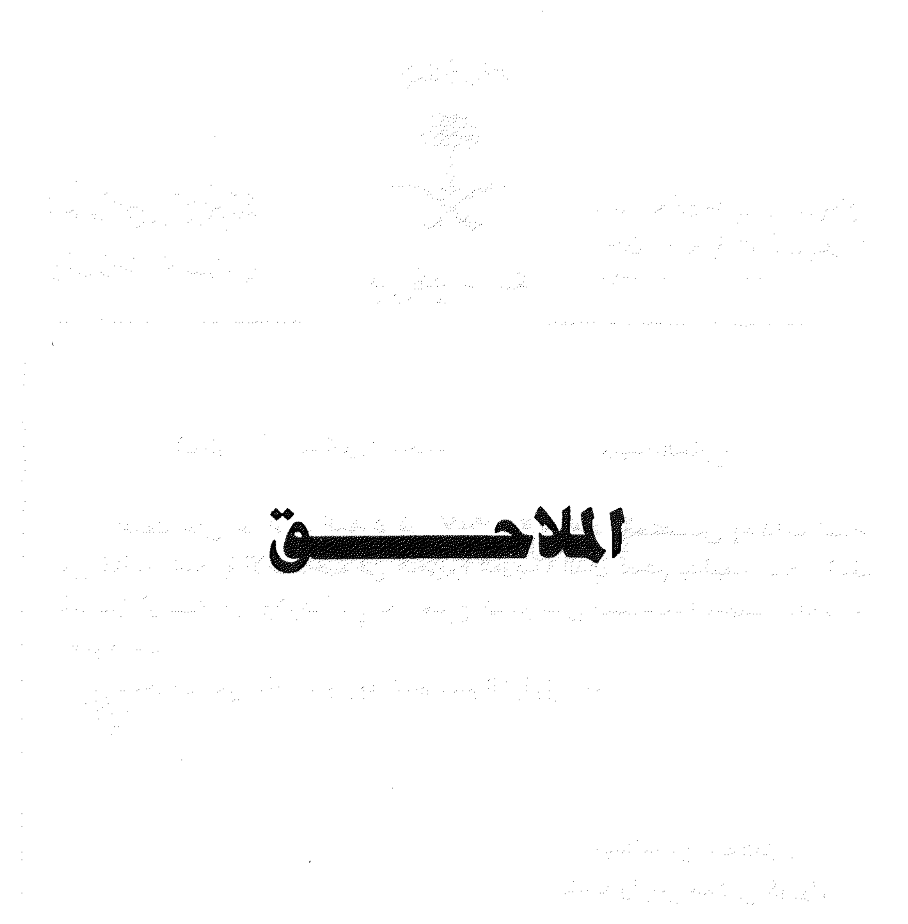
ثانياً: إن أحداث التاريخ تروى للعبرة والتاريخ فقط لا غير، ومن أمثلة ذلك كتب التاريخ مثل كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) للشيخ ابن بشر، وكتاب (روضة الأفكار والأفهام) لابن غنام،

و(تواريخ ابن عيسى) التي ذكرت الحوادث والمعارك التي حصلت بين أهل نجد ثم أصبحوا بنعمة الله إخواناً.

ثالثاً: إن بذكر تلك التواريخ والفتن نعرف نعمة الله علينا بالأمن والأمان في ظل الإسلام تحت قيادة هذه الدولة السعودية المباركة، ولنحذر من الفتنة وكل دعوى للعصبية الجاهلية، ونحرص على وحدة الكلمة واجتماع الشمل والطاعة لولاة الأمر.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *



الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

برقيه

الرقم ٧/ب/٦٢٩٠٧
التاريخ ٢٢/١٠/١٤٢٣هـ
المرفقات ......

المكرم الأخ الدكتور/ محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري

اطلعنا على خطابكم المؤرخ في ١٤٢٣/٩/٧هـ والمتضمن إهداءنا نسخة من كتاب (الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية) الذي قُمتم بتأليفه عن حقيقة الدعوة الإصلاحية وأثرها في تصحيح كثير من المفاسد المتعلقة بالعقيدة والتوحيد..،

نشكركم على ذلك.. ونرجو لكم دوام التوفيق.،،،

عبدالله بن عبدالعزيز
نائب رئيس مجلس الوزراء

ـ ص ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نصح صالم

من صالح بن محمد الشثري وحمد عيسى بن براهيم الى الامام المكرم سعود بن فيصل ساعده الله بالتوفيق
فما جاء من موجبات التقوى امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط ابلاغك السلام
والتحفي والاكرام وخطك الشريف وصل وصلك الله الى خير وما تضمنه من البشارة باجتماع
المسلمين فالحمد لله رب العالمين وما اشرت اليه من الاهتمام بما يصلح الله به العباد فانت فاهم ان الاغراض
الدنيوية التي اكثر الخلق لها يعملون منتفية عنا بفضل الله ومنته وانما القصد اجتماع المسلمين على كلمة
التوحيد وما تقتضيه من الاقوال والاعمال ونفي التنديد فالذي نوصيك به تقوى الله سبحانه الذي ولاك
بلا سبب منك يحبك او يقلاك فعليك بملاحظة مراده منك وتجديد النية واصلاح الطوية والاحسان
الى الرعية وانظر للحال والدك رحمه الله مع الخلق ومعاملته لهم حيث احبته قلوبهم واطمانت به
نفوسهم اذ قابل السيئة بالحسنة وعمل بقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ولم يصغ باذنه الى
اهل القيل والقال واعتبر بمن قبلك حيث اوعزت لهم من ذلك صدور الرجال وليكن لك اعتناء
بتقديم اهل العقل والعفة في مناصب المسلمين تحمد العاقبة في العاجل ويوم الدين والله المسؤول
ان يتولاك وان لا يكلك الى نفسك وهواك وان يصلح بك ما فسد وان يطهر منك باطن الروح وظا
هر الجسد والعزيمة الاقبال اليكم للسلام عليكم ولكن نستفرغ الوجه والبال من كثرة الاشغال
هذا ويبلغ السلام خواص الاخوان ومن لدينا سليمان وعلي والعيال والشيخ والاخوان ينهون السلام
وانت سالم والسلام

رسالة من امام المسلمين فيصل بن تركي رحمه الله الى الشيخ عيسى بن ابراهيم الشثري رحمه الله بتاريخ ١٢٦٩ هـ ونص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الأخ عيسى بن ابراهيم الشثري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط ابلاغك السلام والسؤال عن صحتك وتخبرك انا ولله الحمد طيبين وبعافية والامور على ما تحب ولاجرا ما يوجب رفعه الا دايم السلامه والخط وصلك الله إلى خير والنصيحه مقبوله جزاك الله خير وارجوا الله يمن علينا وعليكم بطاعته ويوفقنا للعمل الصالح آمين وسلم لنا على صالح ومن عز عليك والعيال يسلمون عليك.

الختم « فيصل بأمر الله »
١٢٥٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

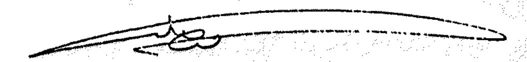
المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ... ٢٢٢٩٩
التاريخ: ٤/١٢/٨٢
التوابع: ...

- س -

صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز الشثرى سلمه الله

بعد التحيه _ لقد اطلعت على كتابكم الكريم المؤرخ ٢٣/١١/١٣٨٢ وسرتني نصيحتكم الغالية، ارجوان لاتحرموني من امثالها، واني لاسأل الله لي ولكم العون والتوفيق والسداد والصلاح، ومنه نستمد العون على مافيه خير الامة ورشادها . بارك الله فيكم وحفظكم،



م/ن

بسم الله الرحمن الرحيم

من فوزان بن عبدالعزيز إلى جناب الأخ الكريم والمحب الأعظم [illegible] محمد بن الفاضل الكريم علي الشثري
سلمه الله تعالى في الدنيا [illegible] وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
هو بطلب السلام التام والتحية والاحترام وإن سألت عن حالكم فهو بخير وعافية ولله الحمد [illegible] وموجب الكتاب
على جميع نعمه سبحانه التي لا نحصيها [illegible] ومن أعظم نعم الله علينا الاجتماع بالمشايخ والإخوان واقتطاف أزهار [illegible]
العلوم التي [illegible] وعملت في [illegible] قراءات [illegible] الصحيح بابن عقيل على [illegible] وعقب
[illegible] على أهل القصيم [illegible] قدر ثلاث كراريس [illegible] وقد [illegible] عليها [illegible]
ومن أنموذج النظم ما قلته [illegible] ذكا [illegible]

فاصبر فلا الله تعلم [illegible] على الذي من إله العرش قد نزلا [illegible]
على الهدى ومن [illegible] تعلم بما قال [illegible] الكلام وما [illegible]
وتعلم طرق أصحاب [illegible] وما قد صار منها القوم [illegible] وانظر [illegible] شبهها
[illegible] الكلام بالجهيد الفاضل الموهوب [illegible] من ذي العدا الذي للحق قد عقلا
ومن حمى ملة الإسلام [illegible] من الردود [illegible] ما غفلا بالنظم حقا وبالمنثور فاتضحت
معالم الحق إذ أحياه [illegible] أعني سليمان [illegible] مسيرة الشمس [illegible] فضلا
إلى إن قلت فانظر [illegible] وانظر رسائله وانظر ردوده [illegible] قد [illegible]

[illegible] الأمر ما [illegible] عنه التحول فلا تطلب [illegible] ونحمد الله [illegible] جميع أمورنا
[illegible] الصراط المستقيم وأما قراءتي الضحى [illegible] الشيخ [illegible] في المنتقى [illegible] وبعد الظهر [illegible] الشيخ
[illegible] وبعد العصر [illegible] في المسجد كلها والكل [illegible] دار السلام على بلوغ المرام مختصر الصنعاني [illegible]
وبعد المغرب [illegible] وإبراهيم والإخوان في بعض [illegible] ويحصل [illegible] ومراد [illegible]
[illegible] الوقت [illegible] المسجد [illegible] درس [illegible] الشيخ [illegible] بابن جرير وبعد العشاء [illegible]
[illegible] في [illegible] في كتب الأدب والتوحيد [illegible]
[illegible] اسمه [illegible] بهذا الاسم [illegible]
[illegible] الإخوان [illegible]

[illegible]
[illegible] في الدنيا والآخرة [illegible]

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

المقدمة ٣

الفصل الأول: من سير الأجداد ٧

المبحث الأول: الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري ٩

المبحث الثاني: عبدالعزيز الشثري ١٣

المبحث الثالث: الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم الشثري ١٩

المبحث الرابع: محمد بن علي بن إبراهيم ٣١

المبحث الخامس: الشيخ عيسى بن إبراهيم بن حمد............ ٣٣

المبحث السادس: الشيخ صالح بن محمد الشثري............. ٤٠

المبحث السابع: الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري.............. ٥٢

المبحث الثامن: ١ - الشيخ ناصر بن غانم الشثري ٥٩

٢ - الشيخ عيسى بن محمد بن سهل الشثري ٥٩

الفصل الثاني: آل شثري - الأفلاج - الحرقان ٦١

المبحث الأول: نظرة عامة ٦٣

المبحث الثاني: الشثور في بلد الأفلاج ٦٧

المبحث الثالث: تاريخ الأفلاج.............................. ٧٣

المبحث الرابع: قبائل الحرقان قحطان ٧٦
الحالة الاجتماعية والاقتصادية للعرين قديماً وحديثاً ٨١
الحالة الدينية عن الحرقان العرين قديماً وحديثاً ٨٥
العادات القبلية لدى قبائل الحرقان قديماً ٨٦
المبحث الخامس: خبر الجرموزي عن الأفلاج في القرن الحادي عشر.٨٩
الفصل الثالث: مقتطفات من تاريخ قبيلة الشثور ٩٥
المبحث الأول: الشثور في الأفلاج ٩٧
المبحث الثاني: قصة غزو آل حسن للأفلاج ١٠٠
المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية في الأفلاج خلال
فترة إمارة الشثور ١٠٤
المبحث الرابع: من أفواه الرواة...............................١٠٧
مساكن الشثور قديماً ١١٩
الخاتمة ١٢١
الملاحق ١٢٣
فهرس الموضوعات ١٢٩